الفصـــــل الثـــالث

(التربية الدوائية)

(أهدافها ، مجالاتها ، مداخل تحقيقها)

obeikandl.com

الفصل الثالث

التربية الدوائية: أهدافها ، مجالاتها ، مداخل تحقيقها

تمهيد :-

أدي الانفجار العلمى والمعرفي بآثاره على التربية ، وكان لها أن توفر فرصا لدراسة القدر الملائم من المعرفة الإنسانية السائدة في أحدث صورها ، وضرورة الاهتمام بالمعلومات وإعادة تنظيم البرامج والمناهج بحيث تستوعب هذه المهارات والاتجاهات والخبرات . [١]

ولعل المعلومات فى مجال الصحة والدواء أصبحت ضرورة ملحة للنشر وخاصة مع ظهور تهديدات صحية تسري حولنا ، فالكثير من الأمراض كالسرطان والإيدز والفشل الكلوي وأمراض القلب والأمراض الناتجة عن بعض العادات والسلوكيات كتعاطي المخدرات وتناول الأدوية عشوائيا وغيرها ، أدت إلي اهتمام الهيئات الصحية والعلاجية بشتى البقاع لتقديم الخدمات الصحية كاليونسكو واليونسيف وبرامج الأمم المتحدة للإنماء. [٢] وكان لا بد من نظرة تربوية تجاه هذه المشكلات .

ولما كانت التربية تمثل أداة المجتمع في تنشئة أفراده فكان لها أن تستشعر هذا الخطر وأن تتصدى له ، ذلك لأن " التربية ــ في أي مجتمع ــ تتصدى دائماً للمشكلات الاجتماعية التى يواجهها البناء الاجتماعى لكي تحافظ على قوامه وتراثه الثقافي والحضاري فتستجيب بدور وقائي في مواجهة هذه المشكلات . [٣]

ولدراسة التربية الدوائية يتعرض الباحث إلي مفهوم الدواء لغة واصطلاحا ، ومفهوم التربية الدوائية وأهدافها ومجالاتها ووسائل تحقيقها.

مفهوم الدواء :.

في اللغة من مادة " دوى ، وداواه عالجه ، يقال فلان يدوى ويداوى وتداوى بالشيء : تعالج به " [٤] و " الدواء : ما داويت به وأدوي : صحب مريضاً ، وداويته : عالجته [٥] و " الدواء : ما

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، *اصول التربية* ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٥) ، ص ١٤١

(٢) عواطف علي العاصي ، "الاتجاهات الحديثة لتطوير بيانات تكاليف الخدمات الصحية من خلال نظم المعلومات الشاملة" ، *رسالة ماجستير* ، كلية التجارة ببورسعيد ، جامعة قناة السويس ، ١٩٩٤م ، ص٢

(٣) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب ، "نحو استراتيجية لتربية وقائية من أجل المخدرات فى التعليم الجامعى . دراسه ميدانية" ، *مرجع سابق* ، ص ٨٧٦ .

(٤) محمد أبو بكر عبد القادر الرازى ، *مختار الصحاح* ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٩) ، ص ١٩٠

(٥) مجد الدين محمد بعقوب الفيروز آبادى ، *القاموس المحيط* ، طـ ٣ ، (بيروت :مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م) ص ص ١٦٥٦ : ١٦٥٧

يستعمل لمقاومة المرض " [١] و " الدواء :عقار Drug " [٢]

وفي الاصطلاح " الأدوية مواد توصف بواسطة الطبيب ولها آثار علاجية وإن كان بعض الأدوية يدخل في تركيبها مواد من المخدرات إلا أن أغلب الأدوية لا ينشأ عنها التعلق البدني أو النفسي " [٣] والدواء هو أي مادة كيميائية تحدث تغييراً في وظائف أجهزة الجسم عندما تجد طريقها إلى هذه الأجهزة أو تقضى على الكائنات الحية الدقيقة أو الطفيليات التي تسبب الأمراض أو تحد من نشاطها ، وقد يظهر تأثير الدواء في صورة تغيرات عضوية أو نفسية وقد يؤدى هذا التأثير إلى تنشيط أو تثبيط حيوية بعض أعضاء الجسم أو خلاياه ، وفي حالة نقص بعض عناصر الجسم أو مركباته يكون الدواء بمثابة تعويض عن هذا النقص مثلما يحدث في حالة نقص بعض الفيتامينات أو الهرمونات أو الأملاح [٤] والدواء الأمثل : هو الدواء الذي يعطى للمريض بالجرعة الصحيحة وللمرض الصحيح في التشخيص والوقت الصحيحين ، ولا يؤدى لأي تفاعل ضار [٥] .

مفهوم التربية الدوائية :-

تعد التربية الدوائية لوناً جديداً من ألوان التربية يحاول أن يجعل الطلاب خاصة ، وأفراد المجتمع عامة على درجة مناسبة من الوعي الدوائي نحو حسن استخدام الدواء وتجنب عشوائية استخدام الدواء وسوء استخدام الأدوية إلى مثل هذه الأمور .

---

(١)إلياس أنطون إلياس ، *أدوار الياس ، قاموس الياس العصري ، عربي ــ إنجليزي* ، ط ــ ١٧ .
(القاهرة : دار الياس العصرية للطباعة والنشر ١٩٩١م) ، ص ٢٢٨

(٢) بالرجوع الى :

ــ محمود الجليلى ، *المعجم الطبى الموحد ، " إنجليزي ــ عربى " ، طبعة خاصة* ، (بغداد : المعجم العلمى العراقي ،١٩٧٣م) ، ص ١٣٨

ــ ميلاد بشاي ، *المعجم الحديث " مصور "* ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١م) ، ص ٢٣٨

(٣) محمد أحمد كامل وآخرون ، *أنت والعلوم للصف الثاني الإعدادي* ، (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٧) ، ص ٨٥

(٤) عبد الرحمن بن محمد عقيل ، عز الدين الدنشارى ، *التثقيف الدوائي ، مرجع سابق* ، ص ٧

(٥) احمد الفرج العطيات ، *البيئة الداء والدواء ، مرجع سابق* ، ص ٤٨٤

ويقوم جوهر التربية الدوائية على أهمية تسليح وتدعيم أفراد المجتمع عامة والطلاب خاصة بالاتجاهات والقيم والمهارات الإيجابية اللازمة لهم للعناية بصحتهم وصحة ذويهم . وذلك بأتباع إرشادات الطبيب والمثقف الصحي والصيدلي تجاه الأدوية .

ولقد حدد قسم Delaware[1] للتعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية داخل برامج التربية الصحية برنامجاً للتربية الدوائية . وهو استخدام وسوء استخدام المواد Substance Use and Abuse وهذه البرامج هي :-

- التصور الذاتي
- العناية بالجسم
- التغذية
- الأمان
- الأمراض والاعتلالات المرضية .
- المهارات وصنع القرار
- الحياة الشخصية والعائلية
- استخدام وسوء استخدام المواد
- صحة المستهلك

حيث تبدأ من الروضة وحتى الصف الثاني عشر .

ويتضمن برنامج استخدام وسوء استخدام المواد في المرحلة من الروضة وحتى الصف الثالث فوائد وأضرار الأدوية ، الأستجابة لنصح الآباء والأطباء والممرضات . طرق دخول الأدوية إلى الجسم . ومن الصف الرابع وحتى السادس تضمن كيفية التفرقة بين استخدام الأدوية الموصوفة طبيا وغير الموصوفة طبياً ، وممارسة الأنشطة التي تعمل على الوقاية من الأدوية المخدرة والمخدرات . وتتجه التربية الدوائية في المجتمع البريطاني [2] بالإضافة للتعليم إلي تدريب الآباء وتعليمهم كيفية تحصين وحماية الأبناء ضد أخطار الأدوية المخدرة والمخدرات والاستخدام الخاطئ للأدوية وسوء استخدامها ذلك أن الآباء والمعلمين والمرشدين هم من يقوموا بمد الشباب بالمعلومات والمهارات تجاه الحماية من الآثار السلبية للأدوية المخدرة والمخدرات ، ويرى القائمون على التربية الدوائية المدرسية أنها تؤدي دورا أكبر عندما تكون مدعومة من الوالدين في المنزل .

وتتجه التربية الدوائية في المجتمع المصري إلي الاهتمام بمواجهة المخدرات والأدوية المخدرة بصفة رئيسية ، وذلك من خلال الوعي والمعرفة وتكوين العادات السليمة وتنمية الاتجاهات

---

(1) Edith P Vincent , ***Health Education Curriculum Standards*** , K-12,(US : The Delaware Department of Public Instruction , 1990) P5 , P16 ,P21

(2) John S. Griffith . ***A Survival Guide for Parents***, (UK, North Nottingham shire Health promotion, 2000) pp. (1- 15)

الإيجابية لمقاومة أخطار المخدرات وأضرارها . حيث يعرفها عبد التواب [١] على أساس أنها تربية وقائية من أجل المخدرات بأنها : "عملية تعليمية تستهدف إعداد الشباب اجتماعيا وصحيا للإحساس بمشكلة تعاطي المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع عن طريق إكسابهم الوعى والثقافة بالآثار الضارة لتعاطي المخدرات وسوء استعمال العقاقير وتسليحهم بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتشكيل الشخصية السوية التي تتكيف مع الواقع الاجتماعي والتي يصعب معها وقوع الفرد في براثن الإدمان"

ويرى اللقاني والجمل [٢] أن التربية الوقائية لا تستهدف نشر المعلومات بقدر ما تستهدف تغيير المواقف والسلوك لدى المتعلمين ، ومساعدتهم على مواجهة المشكلات التي قد يتعرضون لها من خلال الأنشطة التعليمية خارج المدرسة وداخلها لتنظيم حلقات دراسية لمواجهة بعض المشكلات ، ويمكن أن تدرج من خلال المناهج الدراسية المختلفة وحسب طبيعة كل مادة وما يمكن أن تقدمه كالعلوم والدراسات الاجتماعية بطريقة مخططة ومقصودة ، أهدافاً ومحتوى ، وطرقا ووسائل وأنشطة وتقويماً .

يتبين مما سبق ، أن الدول الغربية المتقدمة تعالج فيها التربية الدوائية الأدوية والمخدرات كوجهين لعملة واحدة وهى سوء استخدام الأدوية والاستخدام الخاطئ لها ، وتضطلع التربية الدوائية لديهم بتنمية المعارف والمعلومات والمفاهيم المتعلقة بالأدوية بكافة أنواعها والمواد الكيميائية والمخدرات ، وتسعى إلي تكوين العادات والسلوكيات والممارسات الآمنة ضد هذه المواد لدى شباب هذه المجتمعات ، وتحث على توجيه الاهتمامات والميول والاتجاهات نحو التحصن ضد أخطارها .

في حين يقل الاهتمام نسبياً داخل المجتمعات العربية – مصر – بالتربية الدوائية صوب الاستخدام الخاطئ للأدوية وعشوائية استخدام المضادات الحيوية – إلا النذر اليسير – وهي مشكلة اعترضت الباحث حيث ندرة الكتابات التربوية في هذا المضمار ، ولعل العلة في ذلك أن مثل هذه المواد أقرب للطبيب والصيدلي من رجال التربية .

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب ، "نحو *استراتيجية لتربية وقائية من اجل المخدرات في التعليم الجامعى*" ، دراسية ميدانية ، *مجلة كلية التربية بأسيوط* ، جامعة أسيوط ، مرجع سابق ، ص ٨٩٥

(٢) أحمد حسين اللقاني ، على احمد الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، (القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٩٦م) ص٧٦

ولما كانت هذه التربية تقوم على بث معلومات دوائية سليمة وإكساب مهارات وعادات سلوكية دوائية مناسبة وتكوين اتجاهات نحو الدواء والتداوي متزنة وبناءة فإن الباحث يضع تعريفا إجرائياً للتربية الدوائية متناسب مع طبيعة المجتمع ومراعياً الاتجاه العالمي المعاصر .

التربية الدوائية :- "هي عملية تعليمية تستهدف إكساب المتعلمين المهارات والمعلومات والمعارف المتعلقة بالدواء وحسن التداوي وتكوين عادات دوائية صحية ، وتنمية الاتجاهات السلوكية السليمة نحو الدواء والتداوي" .

أهداف التربية الدوائية :

تشير لفظة الهدف عامة إلي البغية أو القصد الذي نسعى إلي الوصول إليه ، ويعرف الهدف التربوي أنه "العبارات التي تصف المخرجات أو النواتج المتوقعة في كافة أبعاد الشخصية الإنسانية لأي منظومة تربوية سواء أكانت هذه النواتج لمنظومة التربية النظامية أو غير النظامية في مجتمع ما أو لمنظومة التعليم النظامي أو لمنظومة التدريس" (١)

ويرى البغدادي (٢) أن الأهداف التربوية أهداف طويلة الأمد ، وهي أهداف عامة منتشرة ولا يختص بها فرع من فروع المعرفة دون الأخر أو نوعية محددة من السلوك ، أما الأهداف الخاصة فهى الأهداف قصيرة الأمد والتي تعرف بالأهداف التعليمية ، وهي أيضاً أهداف تحدد بدقة وتوضح ما نهدف إلي أن يتعلمه المتعلم من دراسة موضوع معين أو مقرر معين أو من القيام بنشاط معين .

وعليه تكون الأهداف التربوية ترجمة لمتطلبات وحاجات المجتمع وأفراده من فروع التربية . هذه الأهداف التي تتدرج ما بين أهداف قريبة المنال يمكن تحقيقها ومن ثم قياسها في أقرب حين . وأخرى مرحلية يمكن تحقيقها بعد حين من الوقت مع بذل مزيد من الجهد ، وثالثة طويلة الأمد تتحقق على المدى البعيد وفيها يراعى عامل الجهد والإتقان والاتساق .

ولكي تكون أهداف التربية الدوائية تامة وشاملة لا بد أن تشمل جوانب التعلم التي تم تناولها سابقاً من معرفي ووجداني ومهاري ، فالجانب المعرفي تتمثله جوانب التربية الدوائية في المعلومات والمعارف المتعلقة بالدواء والتداوي ، والجانب الوجداني و تتمثله التربية الدوائية في الاتجاهات

---

(١) حسن حسين زيتون ، كمال زيتون عبد الحميد زيتون ، *تصنيف الأهداف التدريسية محاولة عربية* ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٥م) ، ص ٢٨

(٢) محمد رضا البغدادي ، *الأهداف والاختبارات في مناهج وطرق التدريس بين النظرية والتطبيق* ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م) ص ١٨ .

المتعلقة بالدواء والتداوي ، والجانب المهاري و تتمثله جوانب التربية الدوائية في العادات التربوية المتعلقة بالدواء والتداوي .

وبذلك يمكن تحديد أهداف التربية الدوائية في أنها :

١- تعمل على تغيير المفاهيم السلبية للأفراد فيما يتعلق بالدواء وأنواعه وكيفية تناوله وتخزينه إلى تغيير مرغوب فيه .

٢- تعمل على تغيير اتجاهات وسلوكيات وعادات الأفراد نحو ترشيد الدواء وحسن استخدامه لتحسين مستوى صحة الفرد والمجتمع .

٣- تعمل على نشر الوعي الدوائي بين أفراد المجتمع والذي بدوره سوف يساعد على تفهمهم للمسئوليات الملقاة على عاتقهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم .

جوانب التربية الدوائية

تقوم جوانب التربية الدوائية على المعلومات والعادات والاتجاهات المتعلقة بالدواء والتداوى ، ذلك لأن التربية بوجه عام تستهدف تغيير ما في نفس المتعلم من حيث آرائه وسلوكياته واتجاهاته نحو المرغوب والمأمول فيه [١]

أ .المعلومات والمعارف المتعلقة بالدواء والتداوى :.

للمتلقي أو المتعلم أن يتزود بالمعلومات العلمية ليستعين بها على حفظ صحته واتقاء الأمراض ومعالجتها مبكراً ، فالمستوى الصحي والدوائي في المجتمع لا يمكن أن يرتفع إلا إذا نال أفراده قسطاً من الثقافة الصحية والدوائية وكل فرد في المجتمع عليه أن يتمكن من معرفة قواعد الصحة فيما يتعلق بالتغذية والدواء والراحة والنظافة والرياضة البدنية الخ [٢]

ومن المعلومات التربوية الدوائية التي يمكن أن يتعلمها الفرد :. أن الأدوية تشفي الناس إذا أعطيت لهم بالطريقة الصحيحة ، وأنها تعطى لهم بعدة طرق كالحقن مثلاً ، وأن تقدير الجرعات الدوائية يختلف بإختلاف السن . وأن الدواء قد يعطى مرة واحدة أو عدة مرات في اليوم ، وأن لا

---

(١) جورج شهلا ، عبد السميع حربلى ، الماس شهلا حنايا ، *الوعى التربوي ومستقبل البلاد العربية* ، ط٥ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٢م) ، ص ٢٨٩

(٢) *المرجع سابق* ، ص ٢٩٠ .

يشترى الفرد أدوية لا يعرفها ولم يصفها الطبيب ، فالأدوية مواد خطرة وغالية الثمن ومن الضروري استخدامها بعناية وحذر وأن يتبع تعليمات الطبيب ويعرف نصائحه ويفكر في تطبيقها [١]

وعليه أن يدرك أنه ربما يكون الغذاء هو العلاج الأساسي أو الوحيد في بعض الحالات المرضية كعلاج الأنيميا ونقص البروتين والسمنة إلخ ، والغذاء الكامل له أهمية في الحفاظ على المستوى الصحي للإنسان وحمايته من الإرهاق البدني والنفسي وبخاصة عند تناول الدواء فالتغذية السليمة تزيد قدرة الأنسجة على تعويض التالف من خلاياها [٢] وهذا يوضح أهمية وترابط التربية الغذائية مع التربية الدوائية .

ب ـ العادات التربوية المتعلقة بالدواء والتداوى :-

تعرف العادة الاجتماعية بأنها " كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ، ويتوارث اجتماعيا " [٣] ، وعليه ففي هذا الجانب على المتلقي أن يتمثل هذه المعلومات الدوائية وتنضم إلى نسيجه القيمى وسلوكه الفعلي ، وذلك لأن المعلومات الدوائية وحدها لا تضمن إتباع النهج الصحي السليم في حياة الفرد والمجتمع ، وأية فائدة ترجى من معلومات يستظهرها الإنسان دون أن يطبقها على حياته اليومية ، فالمعرفة الصحية الدوائية إنما هي وسيلة إلى المعيشة الصحية الدوائية ، وقديماً قال حكماء الصين : " إذا سمعت الشيء نسيته ، وإذا رأيته ذكرته . أما إذا مارسته فإني أعرفه معرفة حقة " [٤] كل ذلك يندرج تحت أهمية الدروس العملية فلا ريب أنها عظيمة الفائدة والأثر ، فالدروس النظرية على أهميتها لا تجدى نفعاً كبيراً إلا إذا اقترنت بالدروس العملية [٥]

وإذا كان من الضروري تعليم الإنسان منذ الصغر العادات المتعلقة بالصحة العامة ـ كأن لا يسعل أو يعطس في وجه الآخرين وأن لا يكون سلوكه منافياً لمقتضيات الصحة العامة ـ فمن

---

(١) منظمة الصحة العالمية ، *عامل صحة المجتمع* ، (الإسكندرية : المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، ١٩٨٩م) ، ص ص ٣٧٩ : ٣٨٠

(٢) أحمد عبد المنعم عسكر ، محمد حافظ حتحوت ، *الغذاء بين المرض وتلوث البيئة* ، (القاهرة : الدار العربية للنشر ، ١٩٨٨م) ، ص ص ٢٥ : ٢٦

(٣) عطية محمد عطية وآخرون ، *مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعيات* ، ط٢ ، (دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٩١م) ، ص ١٨٧

(٤) جورج شهلا وآخرون ، *الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية* ، *مرجع سابق* ، ص ٢٩١

(٥) *المرجع السابق* ، ص ٢٩٢

الضروري أن يتعلم وأن يكتسب العادات المتعلقة بالدواء وحسن تناوله بأن لا يشترى دواء دون وصفة طبية ، وأن يتعود إتباع إرشادات الطبيب وأن يتعود تخزين الدواء بطريقة سليمة وفي مكان آمن وبعيداً عن العبث أو الضياع والإهمال ، وأن يتعود قراءة النشرة الدوائية المرفقة بالدواء وضرورة تمحيصها ومراجعة قراءتها ضمانا لإتباع إرشادات الطبيب [١].

ولكي تثبت العادات المتعلمة فمن الضروري غرس وتشكيل العادات والسلوك المرغوب فيه تدريجياً حتى يتقبلها المتعلم ــ المتلقي ــ وتصبح جزءً من سلوكه ويمارسها ولا يستطيع الابتعاد عنها [٢] .

جـ. الاتجاهات التربوية المتعلقة بالدواء والتداوى :-

تمثل الاتجاهات معتقدات المرء بدرجة كبيرة من الدقة ، فالاتجاهات مرآة صادقة لمعتقدات الفرد عن مختلف القضايا والأحداث والأشخاص ، ويعنى ذلك أنه بقدر ما تصح معتقدات الفرد تصح اتجاهاته نحو القضايا والأحداث ، والاتجاهات تتكون وتتشكل بيئياً ، فهي ليست موروثة ، وعليه فمعتقدات الأفراد واتجاهاتهم تصلح كمؤشرات قوية لمدى سلامة البيئة الاجتماعية ولمدى صحة توجهات النظام التربوي [٣] .

والاتجاه " مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذي صبغة اجتماعية ، وذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له " [٤] بمعنى وجود صدى وأثر اجتماعي مقبول ، حيث أن المعلومات والعادات الدوائية لا تجدي نفعاً كبيرا إن لم يقترن بالاتجاهات القويمة ، فلابد للمتعلم من الإيمان بأهمية الصحة في حياته وحياة جماعته ، فقد تزود المدرسة تلاميذها بالتعاليم الدوائية وقد تحملهم للعمل بهذه التعاليم لقدر محدود ، غير أن تربيتهم الدوائية لا تتكامل حتى يقتنعوا بضرورة الحفاظ على صحتهم وصحة المجتمع [٥]

---

(١) عز الدين الدنشارى ، عبد الله محمد النكيرى ، *الدواء وصحة المجتمع ، مرجع سابق* ، ص ٢١

(٢) أحمد حسين اللقانى ، على الجمل ، *معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس* ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦م) ، ص ٩٢

(٣)حمدي أبو الفتوح عطيفة ، *التربية وتنمية الاتجاهات العلمية من المنظور الإسلامى* ، (المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م) ، ص ص ٨ : ١٠

(٤) إبراهيم بسيونى عميرة ، فتحى الديب ، *تدريس العلوم والتربية العلمية* ، ط١١ ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٧م) ، ص ١٢٣

(٥) جورج شهلا وآخرون ، *الوعى التربوي ومستقبل البلاد العربية ، مرجع سابق* ، ص ٢٩٢

وقد يقع عدد كبير من الأفراد في مخالب الضرر والمرض ، لا لأنهم يجهلون خطر الأدوية والعقاقير أو طرق استخدامها ، بل لأنهم ليسوا مقتنعين كل الاقتناع بضرورة ترشيد استهلاك الأدوية ، وقد يذهب الكثيرون إلى الطبيب وينفقون المال والجهد ثم يقررون لأنفسهم ماذا يتبعونه من نصائح الطبيب وماذا يتركون ، فهناك العديد من الممارسات الطبية التي نقر فوراً بأنها أشياء سليمة يجب أن تتبع ومع ذلك لا نمارسها وبالتالي يحدث تعارض واضح بين ما ندعي باعتقاده وبما نقوم به[١] .

كما قد يعاني البعض من دوافع متعارضة عندما يشعر بالحاجة الماسة لنصيحة الطبيب ومساعدته وبين الخوف الشديد من اتخاذ هذه الخطوة ، وربما تغلب على هذا التعارض بالذهاب إلى الطبيب أو الاستسلام وتأجيل هذا التصرف ، أو إيجاد حل وسط مثل محاولة علاج النفس بشراء أدوية من الصيدلية دون الذهاب إلى الطبيب [٢] .

وعليه إذا كانت هناك توجهات سلبية ــ لدى أفراد المجتمع ــ واتجاهات غير مرغوبة نحو الدواء والتداوى فإنه توجد عدة طرق لتغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية إلى تلك المرغوب فيها : كتغيير الجماعة المرجعية للفرد ، أو التغيير في موضوع الاتجاه أو التغيير القسري في السلوك أو تغيير أثر ما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات أو التغيير نتيجة لتأثير رأى الأغلبية ورأى الخبراء . أو كنتيجة التغييرات التكنولوجية ، أو كنتيجة للمناقشة والقرار الجماعي [٣]

وتتمشي جوانب التربية الدوائية مع أهدافها ، ذلك أن الأهداف تحتوي : ــ الجانب المعرفي وتتمثله الجوانب في المعلومات والمعارف المتعلقة بالدواء والتداوي ، والجانب المهاري وتتمثله الجوانب في العادات التربوية المتعلقة بالدواء والتداوي ، والجانب الوجداني وتتمثله الجوانب في الاتجاهات التربوية المتعلقة بالدواء والتداوي .

ولا بد من الأخذ بالجوانب الثلاثة للتربية الدوائية داخل المجتمع وفي مراحل التعليم المختلفة وداخل المناهج والمقررات الدراسية قريبة الصلة بالتربية الدوائية ، فمناهج اللغة العربية والتربية الدينية والعلوم بكافة فروعها ــ كيمياء وأحياء وفيزياء ــ يمكن أن تسهم اسهاماً بارزاً في تحقيق وتنمية وتعميق هذه الجوانب لدي الطلاب .

---

(١) محمد عبد الخالق علام ، عصمت محمد عبد المقصود، *السلوك الصحى وتدريس الصحة* ،مرجع سابق ، ص ١٣

(٢) *المرجع السابق* ، ص ١٩

(٣) حمدي أبو الفتوح عطيفة ، حامد عبد السلام زهران ، *علم النفس الاجتماعي* ، ط٤ ، (القاهرة : عالم الكتب ١٩٧٧م) ، ص ص ١٦٦ : ١٧١

التربية الدوائية وعلاقتها ببعض الأنماط التربوية الأخرى :

ما من شك في تلاقي أنماط التربية ــ على اختلاف توجهاتها ــ في نمط التربية العام ، ذلك المعين الفياض الذي يقوم بإمداد أفراد المجتمع بالمعارف والمعلومات العامة ويكسبهم من العادات والاتجاهات ما يعينهم في مسار حياتهم ، والباحث يحاول أن يستجلي الرؤى تلك التى يستفاد منها فى دراسة العلاقة بين التربية الدوائية وبعض أنماط التربية الأخرى .

١ – التربية الدوائية والتربية البيئية :ـ

تعرف التربية البيئية عند محمد صابر سليم [١] على أنها "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه البيوفزيقي ، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته "

كما يعرفها مطاوع [٢] على أنها "نمط من التربية ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية مستهدفا إكساب التلاميذ خبرة تعليمية من حقائق ومفاهيم واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات بيئته كالتلوث والطاقة ...."

وإذا كانت جل المشكلات البيئية إفرازات ونواتج لسلوكيات غير رشيدة ، فإن مواجهة هذه المشكلات والوقاية منها تستدعي سلوكاً رشيداً [٣] وعليه يمكن للتربية البيئية أن تؤدي دوراً مهماً في مجالين : مجال تعديل الاتجاهات الحاضرة أو تكوين اتجاهات إيجابية إزاء البيئة ، ثم مجال إيجاد المختصين والخبراء في شئون البيئة . [٤]

وتهدف التربية البيئية إلي خلق نماذج جديدة لسلوك الأفراد والجماعات والمجتمعات تجاه البيئة من خلال توعيتهم بالبيئة ككل وتعريفهم بالقضايا المرتبطة بها ، ومساعدتهم على اكتساب

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، *التربية البيئية في الوطن العربى* ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٥م) ،ص ١٢.

(٢) *المرجع السابق* ، ص ١٦ .

(٣) السيد سلامة الخميس ، *التربية وقضايا البيئة المعاصرة ، قرارات عن الدراسات البيئية للمعلم* ، (الإسكندرية :دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠م) ، ص ١٧٣ .

(٤) اسحق أحمد الفرحان وآخرون ، *المنهاج التربوى بين الاصالة والمعاصرة* ، (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م) ، ص١٩٧

مجموعة قيم ، وخلق شعور بالاهتمام بالبيئة وتعليمهم المهارات اللازمة لتحديد المشاكل البيئية وحلها.[١]

يتبين من العرض السابق :-

أن الموضوع الرئيسي للتربية البيئية هو الإنسان وعلاقته بالبيئة لأجل حمايتها ، ومن خلال ذلك يتم حماية الإنسان داخل بيئته ، وهي تتفق بذلك مع التربية الدوائية . التي يعد الموضوع الرئيسي لها الإنسان وعلاقته بالدواء حيث تستهدف حسن استهلاك الدواء وحماية أفراد المجتمع من عشوائية وفوضى تناول الأدوية .

كما أن التربية البيئية تستهدف تعديل اتجاهات ومن ثم سلوكيات أفراد المجتمع تجاه المشكلات البيئية ، والتي من أهمها مشكلات التلوث بما فيها التلوث الكيميائي والدوائي ، وهذا يشير إلي وجود تداخل وتشابك بين التربية البيئية والتربية الدوائية ، حيث تقوم التربية البيئية في بعض مجالاتها بمهام تختص بها التربية الدوائية ولعل ذلك يرجع لكون التربية الدوائية نمط تربوي مستحدث ، فلا بأس من أن تتشابك التربية الدوائية ولو جزئياً مع التربية البيئية ليكمل أحدهما عمل الآخر .

٢- التربية الدوائية والتربية الغذائية :-

تعد التربية الغذائية أحد الأساليب الجديدة في إكساب أفراد المجتمع بالمعارف والمعلومات البيئية المرتبطة بالغذاء والتغذية وفي مواجهة نقص التغذية وسوء التغذية المنتشر في أغلب الدول النامية لانخفاض المستوى الحضاري ومستوى الوعي الصحي بين أفراد هذه المجتمعات [٢]

ويعرف مطاوع [٣] التربية الغذائية على أنها "عملية تربوية تهدف إلي إكساب المتعلمين المعارف والمعلومات والمهارات المتعلقة بالغذاء ، وتكوين عادات غذائية صحيحة . وتنمية اتجاهات سليمة فيما يخص التغذية والسلوك الغذائي" .

بينما يعرفانها اللقاني والجمل [٤] على أنها " مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعد المتعلم على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن تحسين عاداتهم الغذائية وتجنب العادات الغذائية السيئة أو السلوك الغذائي غير السليم".

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، *التربية البيئية في الوطن العربي ، مرجع سابق* ، ص ٥٤ .

(٢) عبد العزيز طريح شرف ، *البيئة وصحة الإنسان فى الجغرافيا الطبية* ، *مرجع سابق* ، ص ١٦٤

(٣) إبراهيم عصمت مطاوع ، *التربية البيئية في الوطن العربي ، مرجع سابق* ، ص ٢٢٣ .

(٤) أحمد حسين أللقاني ، على أحمد الجمل ، *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس* . *مرجع سابق* ، ص ٧٣

والباحث يرى ان التعريفين السابقين متقاربان لحد كبير حيث يتضمنان الدعوة إلى إكساب افراد المجتمع المعلومات الغذائية المناسبة ، وتكوين العادات الغذائية الجيدة ونبذ العادات السيئة ، وتحصينهم بالاتجاهات السليمة نحو الغذاء الصحى والسليم والمتكامل ، وتنمية قدراتهم على اتخاذ القرارات المسئولة نحو الغذاء والتغذية .

ومن أهم أهداف التربية الغذائية : إكساب أفراد المجتمع المعرفة السليمة عن الطعام والصحة . ونبذ المعتقدات الخاطئة التي لا تتوافق مع النمو الطبيعي والصحة الجيدة ، وإكساب المتعلم البراعة والاقتدار في ميدان الفهم والمهارات المطلوبة لانتقاء الغذاء الملائم لمختلف فئات العمر ، وتشجيع التلاميذ على إتباع الأساليب الصحية الغذائية السليمة المرغوب فيها ، وتنمية خبراتهم التربوية والاجتماعية والاقتصادية فى مجال الغذاء والتربية الغذائية . (١)

ولما كان الغذاء والدواء أمران حيويان بهما ومن خلالهما يعيش الإنسان وتستقيم صحته . فإن الباحث يرى أن أحد اهتمامات التربية الغذائية الصحة لإفراد المجتمع بكل مشتملاتها من وقاية وعلاج . وعليه فإن التربية الغذائية تسهم بنصيب في أحد مجالات اهتمام التربية الدوائية وهو العلاقة بين الدواء والغذاء . كما يمكن القول أن التربية الدوائية لما كانت تهدف إلى صحة وسلامة المجتمع فإنها تتمم عمل التربية الغذائية بالتأكيد على الغذاء السليم والمناسب في حالة الصحة والمرض بما يتلائم مع الأدوية والعلاجات المطلوبة .

وعليه ترتبط التربية الدوائية بأواصر مع التربية الغذائية كنمطين من أنماط التربية مستحدثين لتلبية حاجات أفراد المجتمع تجاه الغذاء السليم والدواء المناسب .

٣- التربية الدوائية والتربية السكانية :

لما كانت المشكلة السكانية في مصر من أكبر المشكلات البيئية . حيث نشأت نتيجة للتزايد السكانى الكبير تبعا لارتفاع معدل المواليد وقلة معدل الوفيات والذي أدى إلى تهديد خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية مما أثر سلبا على رفاهية واستقرار الإنسان المصري فى النهاية (٢) لأجل ذلك تولدت الحاجة إلى أهمية استحداث نمط تربوي جديد هو التربية السكانية .

---

(١) حمدي عبد العزيز الصناع ، الوعي الغذائى لدى طلاب كلية المعلمين بالمدينة المنوره ، *مجلة البحوث النفسية والتربوية* . السنة ١١ ، العدد ١ ، كلية التربية ، (المنوفية : جامعة المنوفية ، ١٩٩٥م) ، ص٣٤

(٢) محمد يسري إبراهيم دعبس ، *تلوث البيئة وتحديات البقاء ، رؤية أنثروبولوجية* ، (الاسكندرية : محمد يسرى ابراهيم دعبس ، ١٩٩٧) . ص ٥٣٢

ويعرفها عبد التواب [١] على أنها " عملية تعليمية تساعد الدارس على الاحساس بالمشكلة السكانية وبديناميات السكان ، وعلاقتها بجوانب التنمية وأثر ذلك على نوعية الحياة بهدف تكوين اتجاه عقلاني يجعل الفرد في موقف يقرر لنفسه مستقبلا السلوك الإنجابي المناسب لإمكاناته من أجل تحقيق حياة أفضل له ولأسرته ولمجتمعه وللعالم أجمع " .

وعليه فإن التربية السكانية تهدف إلى مساعدة التلاميذ على الكشف عن الأسباب المختلفة للظواهر السكانية ، وتحديد طبيعة المشكلات ذات الصلة باتجاهات التغير السكاني وحجم السكان وتوزيعهم ، وتنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم للمساهمة في حل المشكلة السكانية . [٢]

ولما كان السكان وتعدادهم ومستواهم الاجتماعي الاقتصادي ووعيهم الصحي له دور كبير في استهلاك الدواء استهلاكاً رشيداً أم غير رشيد ، فمن ثم تأتي التربية الدوائية كصمام أمان ترشد أفراد المجتمع وتحميهم وتنشر الوعي لديهم بأهمية استخدام الدواء وحسن ترشيده ، وأن تتم عملية التداوي تحت إشراف طبي ...إلى مثل هذه الأمور .

ويرى الباحث أنه على ذلك تدعم التربية السكانية سلوكيات الفرد الصحية بما يخدم عمل التربية الدوائية في بعض مجالاتها ، كما أن التربية الدوائية تساهم في تزويد أفراد المجتمع بالتوعية الدوائية تلك التي من شأنها أن تنعكس عليهم وعلى ذويهم مما تعمل على تحسين نوعية الحياة التي يعيشونها . وهو ما تهدف إليه التربية السكانية .

٤- التربية الدوائية والتربية الصحية :

تعرف التربية الصحية على أنها عملية تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير فى معلوماتهم واتجاهاتهم وممارستهم فيما يتعلق بالصحة تأثيراً حميداً .[٣]

ويعرفها اللقانيّ والجمل على أنها : " قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تقدم للطلاب في مجال الصحة العامة ، وتساعد على إدراك السلوكيات والعادات الصحية السليمة . وعلى

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب ، " دراسة تحليلية لدور التربية فى مواجهة مشكلة الانفجار السكانى ، في جمهورية مصر العربيه " ، *رسالة دكتوراه* ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٢م . ص ٢٩٧

(٢) أحمد حسين اللقانى ، على احمد الجمل ، *معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس* . *مرجع سابق* ، ص ٧١.

(٣) صلاح أبو طالب ، عبد الحميد عبد التواب صالح ، *التربية الصحية* ، *مرجع سابق* ، ص ١

أن يسلكوا سلوكا رشيدا تجاه بعض القضايا والمشكلات الصحية التي يواجهها المجتمع مع المشاركة الفعالة والنشطة في حلها [١]

وعليه فإن التربية الصحية تهدف إلى تغيير مفاهيم أفراد المجتمع وقيمهم السلبية فيما يتعلق بالصحة والمرض ، وجعل الصحة العامة هدفا عندهم وتغيير اتجاهاتهم وسلوكياتهم وعاداتهم لتعزيز صحة الفرد والأسرة والمجتمع ، كما أنها " عملية تربوية يتحقق عن طريقها إشراك الشعب إيجابيا في حل مشاكله الصحية الأساسية "[٢]

ومن خلال هذا المنطلق فإن التربيةالصحية تشتمل في طياتها على تربية دوائية لأفراد المجتمع ، بل إنه يمكن القول أن التربية الدوائية تقوم على أكتاف التربية الصحية ، وهذا لا يقلل من شأنها بالقدر الذي يعطيها المصداقية على الاستمرار والنماء ، ذلك أن الموضوع الرئيسى للتربية الصحية هو الإنسان والصحة بمعنى تنمية معلومات واتجاهات وسلوكيات أفراد المجتمع . ولما كان الدواء يسهم في صحة أفراد المجتمع فكان للتربية الصحية أن تهتم بهذا الجانب داخل بنيانها ، ومع تطور وتضخم وزيادة كم الأدوية والمواد الكيميائية بما أصبح يشكل مشكلات متعددة داخل المجتمع ، فتركزت بؤرة الاهتمام على هذا الجانب ، وتولدت التربية الدوائية كحاجة ملحة وماسة للدفع في الاتجاه الصحيح .

يتبين مما سبق أن التربية الدوائية تمد بعلاقات تشابكمع عديد من أنماط التربية كالسكانية والبيئية والغذائية والصحية ، وليس من حرج في الإشارة إلى كون التربية الدوائية جاءت كتجديد تربوي مستحدث بعدما تفاقمت مشكلات سوء استخدام الأدوية واستخدامها استخداما خاطئا من قبل بعض أفراد المجتمع . وللتربية الدوائية أن تستقي ما تدعم به أسسها وكيانها من خلال مجالات وجوانب أنماط التربية الأخرى ذلك أن أنماط التربية كل متكامل .

---

(١) أحمد حسين اللقاني ، على احمد الجمل ، *معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس* ، *مرجع سابق* ، ص ٧٢

(٢) مصطفى حمامي وأخرون ، *طب صحة المجتمع للصف الأول الثانوي تمريض* . (القاهرة : وزاره الصحة والسكان ، ٢٠٠٠) ص ٢١

مجالات التربية الدوائية :-

ويقصد بها تلك الميادين التي تعمل فيها ومن خلالها التربية الدوائية ، ولقد استخلص الباحث – من خلال الدراسات السابقة والمراجع – أربعة مجالات يمكن للتربية الدوائية أن تعمل فيها وهى : مجال الثقافة الصحية الدوائية ، ومجال استخدام الدواء ، ومجال اتجاهات الأفراد نحو الدواء والتداوي ، ومجال الآثار السلبية للأدوية .

ففي مجال الثقافة الصحية الدوائية : تقدم معارف ومعلومات علمية وصحية ودوائية تنمى الثقافة الصحية الدوائية ، كتناول موضوعات تتعلق بمصادر الأدوية وعملها داخل الجسم وطرق تناولها ، ودراسة الفيتامينات ... إلخ .

وفي مجال استخدام الدواء : يتم تربية النشئ تجاه العمليات السلوكية والأدائية المرتبطة باستخدام الدواء وطلب التداوي ، مثل الحذر والحيطة عند تناول الأدوية وكيفية استخدام الأدوات الطبية كالمحقن والترمومتر ، والامتناع عن تناول أدوية الغير . وأهمية أتباع تعليمات وإرشادات الطبيب ، وتجنب عملية التطبيب الذاتي ، وتعلم طرائق حفظ الأدوية بصورة صحيحة وسليمة .

وفي مجال اتجاهات الأفراد نحو الدواء والتداوي .. يتم توجيه معتقد وتصور الأفراد نحو أهمية الدواء وضرورة التداوي السليم مثل : دقة وصف أعراض المرض للطبيب . والالتزام بتقنين صرف الدواء ، والالتزام بزيارة الطبيب ، وتوعية الآخرين دوائياً .

وفي مجال الآثار السلبية للأدوية : يتم تربية النشئ وتوعيته بالآثار السلبية للأدوية من خلال دراسة الآثار الضارة الناتجة عن الاستخدام الخاطئ للأدوية ، وسوء استخدام الأدوية . والتي تتراوح ما بين آثار جانبية بسيطة . أو اختلال في بعض وظائف الأعضاء ، والتي ربما تؤدي إلي ضعف جهاز المناعة ، وأحيانا الإدمان ، وتوعية الأفراد لأجل تقييم الدواء نفعا وضررا .

المؤسسات التربوية التي تسهم في تحقيق التربية الدوائية :-

(أ) الأسرة :-

هي البيئة التي تتعهد الفرد بالتربية منذ ولادته وعليها يقع العبء الأكبر في عملية تنشئته منذ نعومة أظافره ، وعن طريق الأسرة يتشكل تفكير الفرد ونظرته للأمور وتتشكل عاداته ومفاهيمه فيتعلم سلوكا وقيما اجتماعية واقتصادية وصحية ، فالأسرة " جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام

اجتماعي رئيسي وهى مصدر الأخلاق والداعية لضبط السلوك " [١] فهى تؤدى دورا بالغا فى تشكيل سلوك الفرد وشخصيته ليس في مرحلة الطفولة وإنما في مراحل النمو اللاحقة أيضا [٢] . وتقوم الأسرة تجاه أفرادها بعدة وظائف اقتصادية وتعليمية واجتماعية وصحية ، ويتمثل دور الأسرة فى الحفاظ على صحة أبنائها من خلال إكسابهم العادات والمعارف والسلوكيات السليمة المرتبطة باستخدام الدواء [٣] وهو ما يتطلب توافر الوعي الدوائي لدى الوالدين .

ولكي تقوم الأسرة بدورها تجاه المحافظة على صحة أبنائها لابد أن تتوافر لها المعارف الأساسية المتعلقة بالدواء وعملية التداوي مثل : معرفة أسم الدواء والسبب في استعماله ومخاطر تلك الدواء ، وبدائل المعالجة الدوائية ... إلخ [٤] ذلك لأن الوعي الصحي والدوائي ضرورة لا غنى عنها لكل أسرة ، بل لكل إنسان يعيش في المجتمع البشرى ، لأن هذا الوعي يجنبه الكثير من الأمراض التي لا يحمد عقباها ، وقد تؤدى إلى التهلكة . وعلى ذلك يجب أن تحرص الأسرة على الإلتزام بالقواعد السلوكية السليمة في التعامل مع الأدوية مثل : إبعاد الأدوية عن أن تصل إليها يد الأطفال داخل البيت ، وحفظ الدواء بعيداً عن الضوء والحرارة والرطوبة والاحتفاظ بالدواء في عبوته الأصلية وفصل الأدوية التي تعطى بطريق الفم عن غيرها وخاصة الأدوية خارجية الاستعمال ، والإلتزام بالأوقات التي عينها الطبيب لإعطاء الدواء [٥]

ويقع على عاتق الأسرة عبء تجنيب أفرادها الوقوع في شرك الإدمان والاندفاع نحو سوء استخدام الأدوية وذلك : بمعرفة الأدوية التي تؤثر سلبياً على مستوى تفكير الفرد وحواسه وانفعالاته

---

(١) محمد يسرى إبراهيم دعسر ، *التربية الأسرية وتنمية المجتمع* ، (الإسكندرية : الملتقى المصرى للإبداع والتنمية ، ١٩٩٧م) ، ص ٥٥

(٢) سعيد التل وآخرون ، *المرجع في التربية* ، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م) ، ص ٤٣٢

(٣) كوثر حسين كوجك ، لولو جيد داود ، *المرجع في التربية الأسرية* ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥م) ، ص ١٠ ، ص ١١ ، ص ١٧٥

(٤) ن . د . بارنز ، وآخرون ، *أدوية الأطفال* ، ترجمة : لبيبة الخردجى ، مراجعة : محمد هينم الحناط ، (الكويت : المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية ، ١٩٩٢م) ، ص ص ٣٨ : ٣٩

(٥) بالرجوع إلى :

ـ جوزيف عبود كبه ، *دليل الأسرة الطبي* ، (بيروت : دار الشرق العربي ، د . ت) ، ص ص ١٦٧ : ١٦٨

ـ عبد الله الرشيد ، سوء معاملة الأطفال ، *الطفولة العربية ومعضلات المجتمع البطركى* ، (الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٥م) ، ص ٢٨

ومعرفة علامات الاعتماد على الأدوية وإدمانها ومعرفة مضاعفات الإدمان ، والتأكد من عدم استعمال الأدوية وإدمانها إلا بقرار من الطبيب [١]

ويرى عقيل والدنشارى وطنطاوى [٢] ضرورة أن يكون لدى كل أسرة مكان مخصص لحفظ الأدوية والأدوات المرتبطة بالصحة فيما يطلق عليه الصيدلية المنزلية والتي يشترط فيها أن تكون مغلقة وبعيدة عن متناول أيدي الأطفال ، كما يجب أن يكتب على كل زجاجة أو وعاء بها محتوياتها بوضوح ، ويحفظ بداخل هذه الصيدلية الأدوية والمواد اللازمة للإسعافات الأولية والطوارئ كالقطن والشاش والمطهرات وأدوية المسكنات ... إلخ

نستخلص مما سبق أهمية دور الأسرة في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية ذلك أنها :.

١ ــ يقع عليها العبء الأكبر في عملية تنشئة وتربية الأبناء وصقل سلوكياتهم

٢ ــ تهتم بتربية الأبناء اجتماعياً وصحياً من خلال المعارف والعادات والسلوكيات السليمة .

٣ ــ تحرص على الالتزام بالقواعد السلوكية السليمة في التعامل مع الأدوية استخداما وتخزينا .

لكن يلاحظ تراجع الدور التربوي للأسرة نتيجة لعدة أمور كما حددها تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا [٣] كالتالي : انشغال كثير من الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم بسبب العمل خارج البيت مما أضعف من رقابة الأسرة على سلوكيات أبنائها ، وتفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها سواء بين الزوج وزوجته أو بين الآباء والأبناء ، وزيادة التوترات داخل بعض الأسر المصرية بسبب كثرة العمل أو ضيق الرزق أو التغير في القيم وانحسار قيم التراحم والرفق والرضا ، وضعف الترابط الأسرى الذي يجمع الآباء والأبناء حول مائدة واحدة وفكر مشترك وقلة الحوار بين الآباء والأبناء وجهل كثير من الأسر بأساليب التنشئة السليمة للأطفال .

---

(١) المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية ، *الدليل الصحي للأسرة* ، ***مرجع سابق*** ، ص٣٣

(٢) بالرجوع إلى :

ــ عبد الرحمن محمد عقيل ، عز الدين الدنشارى ، *التثقيف الدوائي* ، ***مرجع سابق*** ، ص ص ٣٩ : ٤٠

ــ محمود طنطاوى ، *التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي* ، (الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . ١٩٨٩م) . ص ١٢٥

(٣) المجالس القومية المتخصصة رئاسة الجمهورية ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، *موسوعة المجالس القومية المتخصصة* ، الدورة ٢٥ ، ***مرجع سابق*** ، ص ص ٣١ : ٣٢

(ب) المدرسة :.

هي المكان الآمن والباعث على النشاط العلمي وبها المعلمون والمناهج المنظمة والفصول الدراسية والكتب الدراسية لتعليم وتربية الطلاب [١] تربية تنموية تنتقل بأفراد المجتمع من أنماط فكرية وسلوكية سلبية إلى أنماط سلوكية وفكرية إيجابية موافقة لمتطلبات التنمية الشاملة [٢]. وهى تمثل إشعاع داخل المجتمع وعلى علاقة أخذ وعطاء وتفاعل مستمر مع المراكز والمؤسسات والتنظيمات الاجتماعية داخل المجتمع [٣] . وعليه يمكن أن تكون وسيط مهم فى إنماء وتنمية التربية الدوائية،ويتم تناول دورها في التربية الدوائية في عدة أنظمة فرعية للمنظومة الأم والتي تتمثل في:

(١) إدارة المدرسة :.

إدارة المدرسة المتميزة تكون على علم بصحة الطالب كأحد العوامل القوية التي تؤثر على تربيته ، ويتم ذلك من خلال الاستعانة بالاستمارة الطبية [٤] ومناقشة الحالة الصحية للطلاب المرضى مع أولياء أمورهم والأشخاص المهتمين بهم وتوجيههم إلي إصلاح العيوب المكتشفة [٥] وتزود الطلاب بالخبرات التعليمية والحقائق الصحية والدوائية بقصد توسيع مداركهم والتأثير الطيب فى سلوكهم وتصرفاتهم في مجال صحتهم [٦] وتختار الأمور الجوهرية الملائمة للناشئة وتتخذ معارفهم وتجاربهم قبل المدرسة أساسا تبنى عليه وتهذب منه ما يحتاج إلى التهذيب [٧] وتجعل من الطلاب عوامل إصلاح بحيث ينقلون العادات الصحية وطرق الوقاية من الأمراض ــ وكذلك الأمور الصحية المتعلقة بحسن استخدام وترشيد استهلاك الدواء ــ التي يتعلمونها في المدرسة إلى أهليهم وذريتهم

---

(١) عبد الله أحمد قادري الأهدل ، *دور المسجد فى التربية* ، (القاهرة : دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٩٩١م) ، ص ١١٧

(٢) أحمد كمال أحمد ، عدلى سليمان ، *المدرسة والمجتمع* ، (القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٥م)،ص ص ٤ : ٦

(٣) بالرجوع إلى :

ــ سلوى عبد الرحمن على سليمان ، " دور المدرسة في التنشئة الاقتصادية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة " دراسة ميدانية ، *رسالة ماجستير* ،كلية التربية ، جامعة اسيوط ، ١٩٩٢م ، ص٧٦

ــ على راشد ، *مفاهيم ومبادئ تربوية* ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م) ، ص ١٦٩

(٤) أحمد كمال أحمد ، عدلى سليمان ، *المدرسة والمجتمع ، مرجع سابق* ، ص ص ٤٤ : ٤٥

(٥) صلاح أبو طالب ، عبد الحميد عبد التواب صالح ، *التربية الصحية ، مرجع سابق* ،ص ٩٤

(٦) بهاء الدين إبراهيم سلامة ، *الصحة والتربية الصحية ، مرجع سابق* ، ص ٣٣٤

(٧) محمد عطية الإبراشى ، *روح التربية والتعليم* ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م) ، ص ٣٦٧

وبيئتهم [١] لتكون المدرسة انعكاساً لنوع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي توجد في المجتمع حيث أن الوظيفة الاجتماعية للمدرسة تحتم ربط برامجها الدراسية ونشاطها التربوي العام بظروف المجتمع الذي نعيش فيه [٢] .

مما تقدم يتأكد الدور المهم الذي يمكن أن تقوم به إدارة المدرسة في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية ذلك أنها:.

١ـ دائما تكون على علم بصحة الطالب لتسهم المنظومة الصحية في ارتقاء المنظومةالتربوية لدى الطالب .

٢ـ على اتصال بأولياء أمور الطلاب ، ومن خلال المناقشات والمحاورات التي تتم بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور بخصوص العملية التعليمية يمكن مناقشة موضوع التربية الدوائية .

٣ـ من الممكن أن تضم إلى برامجها المدرسية برنامج التربية الدوائية كبرنامج يسهم في تربية الطلاب للحياة في المجتمع .

(٢) المناهج :.

المنهج هو " مجموع الخبرات التربوية المخططة التي تقدمها المدرسة للدارسين فيها داخلها وخارجها بقصد تعديل سلوكهم ومساعدتهم على النماء الشامل المتكامل وفق إطار معين متمايز " [٣] وخير منهج هو الذي يرمى إلي تربية الطالب تربية اجتماعية عقلية خلقية جسمية بحيث يراعى فيه مستوى الطلاب ومداركهم وتقاليد المجتمع وأساليب معيشته ويرتبط بتجاربهم ويفيد في حياتهم العملية [٤] ولعل أحد أبرز عناصر المنهج هو المقرر الدراسي الذي يؤدى دوراً رئيسيا في العملية التعليمية بصفته المرجع الأساسي في المادة التعليمية المقررة على جميع الطلاب [٥] ويؤكد مطاوع[٦] أن تدريس أي مادة تعليمية جديدة تضيف مدركاً معرفياً جديداً لمحتوى الطالب العقلي والمعرفي وتزيد معلوماته وقدراته المعرفية والعلمية . فالمعلومات والأفكار والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات

---

(١) ليلى حسن بدر وآخرون ، *أصول التربية الصحية* ، (القاهرة : جامعة حلوان ، ١٩٩٠م) ، ص ٣٥٧

(٢) محمود أبو زيد إبراهيم،*المنهج الدراسي بين التبعية والتطور* ،(القاهرة:مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩١م)،ص ١١١

(٣) *المرجع السابق* ، ص ١٣

(٤) محمد عطية الإبراشى ، *الاتجاهات الحديثة في التربية* ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م) ، ص ٢٦٩

(٥) محمد هاشم الفالوقى، رمضان محمد القذافي، *التعليم الثانوي في البلاد العربية* ، ط٢ ، (الإسكندرية : المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧م) ، ص ١٥٩

(٦) إبراهيم عصمت مطاوع ، *أصول التربية* ،*مرجع سابق* ، ص ١٥٦

obeikandi.com

التي يحصل عليها الطالب من مختلف المواد الدراسية ليست جامدة ، وإنما هي معلومات ديناميكية تصلح للتطبيق في الحياة والانتفاع بها لحل مشكلات جديدة .

ومن المهم مراعاة وظيفية المعلومات والدراسات التي تقدم للطالب في حياته الدراسية والاجتماعية ، وذلك للعمل على زيادة إدراك ووعى الطلاب ببيئاتهم وأهم المشكلات التي تعترضهم والتي ربما انغمسوا فيها لقصور الوعي بها، ومنها مشكلات الانحرافات السلوكية وتعاطى المخدرات والتدخين ، وقصور الوعي الدوائي الذي يؤدى إلى أخطار وأضرار بالطالب ، وتؤدى الكتب الدراسية دوراً لا يقدر بثمن في جمع وتلخيص كمية ضخمة من المعلومات الدوائية لا يمكن أن تكون متاحة على نطاق واسع بأية طريقة أخرى [١]

ومن الضروري التركيز في السنوات الأولى على السلوك الآمن بالنسبة للمواد المجهولة فالتلاميذ في المرحلة الابتدائية بحاجة لتعلم أن تناول الأدوية يجب أن يتم تحت إشراف طبي أو بمعرفة الآباء [٢] ويقترح علام وعبد المقصود [٣] تدريس موضوعات استخدام الأدوية وسوء استخدامها من المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية لزيادة الوعي الدوائي ففي الثلاثة صفوف الأولى من المرحلة الابتدائية تتم دراسة العوامل التي تؤثر في سوء استخدام الأدوية حيث تتم مناقشة الحالات التي يمكن أن يتناول فيها الفرد أدوية خطأ ، وفى الثلاثة صفوف التالية من المرحلة الابتدائية يتم شرح أسباب التعرض لسوء استخدام الأدوية في مرحلة مبكرة من الحياة ، وفي المرحلة الإعدادية يتم تحديد العوامل البدنية والنفسية التي تؤدى إلى سوء استخدام الأدوية ، وفي المرحلة الثانوية يتم تلخيص الطرق التي يؤثر بها سوء استخدام الأدوية على المجتمع . ويتعرض الباحث لتحليل بعض المقررات الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي (العام ــ الزراعي) في الدراسة الميدانية للبحث بغرض الوقوف على دور المناهج الدراسية في تنمية الوعي الدوائي لدي الطلاب .

نستخلص مما سبق :أهمية المناهج في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية ذلك أنها:.

١ــ تضيف مدركات معرفية جديدة لمحتوى الطالب العقلي والمعرفي ، تفيده فى حياته الدراسية والاجتماعية .

---

(١) عبد الحميد قدس ، عنايات خان ، *الأدوية نفسانية التأثير ، مرجع سابق* ، ص ص ١٣٩ : ١٤٠

(2) Marion. B Pollock , *Op.cit* P. 421

(٣) محمد عبد الخالق علام ، عصمت محمد عبد المقصود، *السلوك الصحى وتدريس الصحة، مرجع سابق*، ص ٢٠٠

٢ــ تُلخص وتستخلص كمية ضخمة من المعلومات الدوائية ربما لا تكون ممكنة على نطاق واسع بطريقة أخرى .

٣ــ تراعي قدرات الطلاب ، وتتناسب مع بيئاتهم وظروفهم الاجتماعية .

(٣) المعلم :.

المعلم وكيل المجتمع في تربية أبنائه وهو الحارس على القيم ويزود ناشئة المجتمع بالمعارف والمهارات والقيم [١] وكلما أرتفع مستوى المعلم المهني واتسعت اهتماماته الفكرية والثقافية أرتفع مستوى أدائه في عمله مما يعود بالنفع على مستوى العملية التعليمية ككل حيث أن نجاح عملية التعليم مرجع ٦٠% منها للمعلم وحده ، بينما تشكل العوامل الأخرى ٤٠% الباقية [٢] فالمعلم أثر كبير في الرقى وإصلاح المجتمع الإنساني علمياً وخلقياً وصحياً واجتماعياً ولديه الفرصة في إصلاح العيوب المنتشرة في المجتمع فهو ناصح ومصلح وواعظ حيث تنفع العظة [٣] وهو أحرص الناس على نفع طلابه ، يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم ، يدلهم بكل طريق على الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويزودهم عنه في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله أو رسوله به . وأن أسوأ الشر هو ما نهىَ الله أو رسوله عنه [٤] وهو صاحب رأى وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة ، ويفرض ذلك عليه توسيع نطاق ثقافته وتنويع مصادرها [٥]

وهو كموجه ومرشد تربوي يستطيع أن يؤدى دوراً مهماً في التصدي لمشكلة سوء استخدام الأدوية والاستخدام الخاطئ لها نتيجة لقصور الوعي الدوائي فبحكم علاقته مع الطلاب يستطيع أن يدرك بوادر سوء السلوك التي تبدو في الفهم أو التصرف من بعضهم ويعمل على إرشادهم وتوجيههم الوجهة السليمة وأن يحيل الحالات المستعصية أو الشديدة التي تحتاج للعناية إلى المختصين . ويستطيع المعلم الواعي من خلال علاقته اليومية مع طلابه أن يكون عليما بحاجاتهم وبمواطن الضعف والقوة فيهم ، لكل هذه الأمور يعد دور المعلم مهماً في الحد من مشكلة قصور الوعى الدوائي.

---

(١) على بن يحيى الزهرانى ، " الدور والهدف في تدريس التربية الفنية " ، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*. العدد ٣٤ . (المنصورة : جامعة المنصورة ، مايو ١٩٩٧) ، ص ١٩٨

(٢) حسن عبد الشافي ، *المعلومات التربوية طبيعتها ومصادرها وخدماتها ومجالات الإفادة منها، مرجع سابق*، ص٩٧

(٣) محمد عطية الإبراشى ، *روح التربية والتعليم ، مرجع سابق* ، ١٦٧

(٤) ، (٥) مكتب التربية العربى لدول الخليج ، *إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم* (الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٥م) ، ص ١٢ : ١٣

نستخلص مما سبق : دور المعلم المهم في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية ذلك أنه:.

١ــ أحرص الناس على نفع طلابه ، ويبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم .

٢ــ مرشد تربوي يوجه طلابه نحو السلوكيات الآمنة بوجه عام ، وحول استخدام الدواء بوجه خاص.

لكن علي الرغم من كل ذلك ينتقد حجى [١] مستوى كفاءة المعلم المطلوب للتدريس حيث يرى أن نسبة غير قليلة من معلمي المدارس الثانوية دون مستوى الكفاءة المطلوب للتدريس نظراً لأن الوزارة تعين عدداً من الحاصلين على مؤهلات غير تربوية في وظائف التدريس .

(٤) الأنشطة المدرسية :.

يتزايد الاهتمام بالأنشطة التربوية لكونها جزءً مهما للتربية المتكاملة [٢] ويعرف عميرة[٣] النشاط المدرسي بأنه " كل نشاط يقوم به المعلم أو الطلاب أو كلاهما بقصد تدريس أو دراسة فرع من فروع أو موضوع من موضوعات العلم سواء كان هذا النشاط داخل المدرسة أم خارجها طالما أنه يتم تحت إشراف المدرسة أو بتوجيه منها " وعليه يمكن للمعلم أن يقود نشاط تربويا هادفا لتوعية الطلاب ، وتربيتهم دوانيا .

كما يُعرف على أنه " أنماط التفاعل المنظمة والتي تتم خارج الفصل الدراسي وداخل إطار المدرسة ويشارك فيها الطالب مشاركة فعلية وبرغبته بعيداً عن أي ضغوط تحت إشراف المدرسة ، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التربوية " [٤] بحيث تسمو الغاية المرجوة من النشاط ــ كنشاط توعية الطلاب دوائيا ــ إلى إشراك الطالب مشاركة فعلية فيه ، ومن خلال احترام آرائه ومقترحاته ، وعليه فالنشاط جزء مهم من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة

---

(١) أحمد إسماعيل حجى ، *التعليم فى مصر ماضيه وحاضره ومستقبله* ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٦م) ، ص ٣٠٢

(٢) حسين كامل بهاء الدين ، *التعليم والمستقبل* ، *مرجع سابق* ، ص ص ١٢٠ : ١٢١

(٣) إبراهيم بسيونى عميرة ، فتحى الديب ، *تدريس العلوم والتربية العلمية* ، *مرجع سابق* ، ص ١٩٤

(٤) غادة السيد السيد الوشاحى ، " ممارسة الانشطة التربويه فى التعليم الثانوي وعلاقتها بالمستوى الاجتماعى والاقتصادي للأسره وامكانات المدرسة " ، دراسه ميدانية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة اسيوط ، ٢٠٠٠م ، ص ص.٢٠ : ٢١

المدرسية [١] حيث يقع القسط الأكبر من مسئولية تزويد الطلاب المراهقين بالخبرات اللازمة لانتقالهم من مرحلة الأثرة إلى مرحلة الإيثار على الأنشطة التربوية الهادفة حيث تعالج بحكم طبيعتها مادة الحياة اليومية، وفي وسعها أن توفر الكثير من شتى أنواع الخبرات الاجتماعية والفردية المتصلة بفهم الناس [٢] إذن فالأنشطة التربوية الهادفة إلى تربية الطلاب دوائيا تسهم في التربية المتكاملة للطلاب ، وتخلق جواً من التعاون والتفاعل وإبداء الآراء بينهم ، وهذا ما تهدف إليه الأنشطة التربوية .

ولما كانت الأنشطة المدرسية مجالات أساسية لحدوث تفاعل مباشر بين مجموعات الطلاب وأساتذتهم في مناخ يشيع فيه قدر مناسب من الحرية والتلقائية والمبادأة بحيث تعطى الفرصة كى يستثمر كل طالب بعضاً مما لديه من إمكانيات عقلية ويشبع ما يحتاج إليه من حاجات نفسية وصحية واجتماعية وميول متعددة [٣] ، فإنها أيضا مجالاً مناسباً لإكساب الطلاب لأساليب السلوك الاجتماعي المناسب وفرصة لتدريبهم على ما يريده المربون من قيم واتجاهات مما يحقق لهم درجة مناسبة من النمو الكامل والمتكامل ولذا تؤدى الأنشطة التربوية دوراً حيوياً عند التعرض للتوعية الدوائية .

والأنشطة التربوية المصاحبة للمناهج الدراسية والتي تتم خارج الفصل ربما تكون أجدى وأكثر فائدة ذلك أنها فرصة لتعبير الطلاب عن ميولهم وإشباع حاجاتهم التي إذا لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح الطلاب وميلهم للتمرد وضيقهم بالمدرسة [٤] حيث يتعلم الطلاب خلال هذه الأنشطة أشياء يصعب تعلمها في الفصل كأن يتزود الطلاب بالمهارات الصحية والخبرات الدوائية بالإضافة إلى الجوانب الاجتماعية والخلقية والعلمية ، فمن المهارات الصحية مثلا استخدام الترمومتر في قياس درجة حرارة الجسم بوضعه تحت اللسان ، ومن الخبرات الدوائية أن يتعلم كيفية حدوث عملية الحقن للدواء داخل الجسم ، ومن الجوانب الاجتماعية أن يرى الأضرار والآثار السلبية لتناول الدواء داخل بعض المستشفيات .

---

(١) حسن شحاته ، *النشاط المدرسى مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه* ، ط٤، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانيه ، ١٩٩٢م) ، ص ١٥

(٢) مصطفي فهمي ، *سيكولوجية الطفولة والمراهقة* ، (القاهرة : مكتبة مصر ، د . ت) ، ص ٢٧٨

(٣) المكتب الفني للوزير ، وزارة التربية والتعليم ، *السياسة التعليمية في مصر* ، (القاهرة : مكتبة مصر ، د . ت). ص ٢٧٨

(٤) أبو الفتوح رضوان وآخرون ، *المدرس فى المدرسة والمجتمع* ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٤م . ص ١٩٣

والنشاط خارج الفصل يهيئ للطلاب مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة ، مع مراعاة تنوع النشاط ليقابل ميول ورغبات المتعلمين والمعلمين ، ومراعاة التدرج في المعارف والمهارات المتصلة بكل نشاط حتى يتلائم مع قدرات واستعدادات الطالب ،وهذه جزئية تُعد موضع اعتبار عند إدارة أنشطة مدرسية تستهدف توعية الطلاب دوائياً .

وتوصلت دراسة غادة الوشاحى [١] عن "ممارسة الأنشطة التربوية في التعليم الثانوي" إلى أن جماعات النشاط المتواجدة بالمدارس الثانوية بنوعيها تنحصر في الجماعات التالية :ـ (العلوم ، المسرح ، الصحافة ، الإذاعة المدرسية ، اللغة العربية ، التصوير ، الرسم ، المكتبة ، الرياضة ، الموسيقى ، المجالات :. صناعي ـ زراعي ـ اقتصاد منزلي ، المسابقات العلمية ، مشروعات الخدمات العامة :. الهلال الأحمر ـ المرشدات ـ الكشافة ـ الرحلات ـ الحفلات ـ العسكرية) ، وهى يمكن أن تسهم بدور فعال في تنمية الوعي الدوائي للطلاب ويتناول الباحث بعضا منها على سبيل المثال كالإذاعة المدرسية والمكتبات والندوات والمحاضرات :.

فالإذاعة المدرسية عمل خلاق وجذاب يشبع ميول واهتمامات ورغبات الكثير من طلاب التعليم الثانوي، كما أنه يزيد من رصيد الطالب المعرفى ويمده بمعلومات وأخبار حياتية فى جميع مجالات وفروع العلوم ، فهي " تهدف إلى خلق الوعي المستنير وتكوين رأى عام موحد في المدرسة وربط أفراد المجتمع المدرسي ودعم الوحدة الفكرية بينهم وربطهم بالمجتمع الخارجي " [٢] وهي يمكن أن تستثمر فى تنمية الوعي الدوائي .

بينما يتمثل دور المكتبات المدرسية في غرس عادة القراءة المستمرة مدى الحياة . ومن ثم تزويد القراء بالمواد المعرفية التى تلزمهم من كتب ودوريات وتوجيههم نحو الغايات الاجتماعية السامية والنبيلة[٣] ، كما أن القراءة في المكتبة تساعد على حسن اختيار تخصص أو مهنة [٤] ، أو حل مشكلة تؤرق الفرد كمشكلة نقص الوعى الدوائى . وينتقد الإبراشى [٥] الوضع الراهن للإطلاع والتثقيف داخل المجتمع " مما يؤسف له أن الكتب والمجلات الأدبية والعلمية لا يراها إلا قليل من المدرسين والتلاميذ . وإذا أطلعت على

---

(١) غادة السيد السيد الوشاحى ، *مرجع سابق* ، ٢٠٦

(٢) حسن شحاته ، *مرجع سابق* . ص ١١٠

(٣) بالرجوع إلى :

ـ سهير أحمد محفوظ ، *الخدمات المكتبية وأدب الأطفال* ، (القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧م) ، ص ٨٣

ـ أحمد أنور عمر ، *المعنى الاجتماعى للمكتبة* ،(الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٣م)،ص ص ١٤٧ : ١٥٩

(٤) إبراهيم بسيونى عميرة ، فتحى الديب ، *تدريس العلوم والتربية العلمية* ، *مرجع سابق* ، ص ٢٢٠

(٥) محمد عطية الإبراشى ، *الاتجاهات الحديثة فى التربية* ، *مرجع سابق* ، ص ٣١٩

دفتر الاستعارة وجدت المدرسين لا يستعيرون إلا الكتب التى يقومون بتدريسها أما الاستعارة للبحث والإطلاع فنادرة " .

ومن الممكن تقديم ونشر المعلومات الدوائية بطريقة جذابة عن طريق الشرائط السمعية والفيديوية المسجلة وهى تتميز بإمكانية إنتاجها إنتاجاً جمليا ، وتوزيعها على نطاق واسع [١] . والاستفادة منها داخل جدران المؤسسات التربوية ، ويلاحظ أن معظم طلاب المرحلة الثانوية تواقون للإقبال على هذا النشاط المدرسي لما فيه من إثارة وتشويق وجاذبية . ومن الضروري اختيار هذه الأفلام بعناية ، وصياغتها صياغة تربوية هادفة لخلق نوع من الوعي التربوي تجاد المشكلات التى تعالجها[٢] ، وعليه يمكن استخدامها في تنمية الوعي الدوائي .

كما تعمل لوحة الأخبار على توسيع آفاق الطلاب ورفع مستوى اهتماماتهم بمساعدتهم على تتبع الأحداث الجارية وربطها بأسبابها واستخلاص أحكام عامة منها . وربط الأحداث الجارية بما يدرسه الطلاب مثل العلوم والدراسات الاجتماعية واللغات وتهيئة الجو المناسب لمناقشة الأنشطة المدرسية ، كما أنها تعمل على تنمية روح النقد الذاتي عند الطلاب وتوثيق شعورهم بالانتماء إلى مدرستهم وتصبح لوحة الأخبار وسيلة لرأى عام حي بالمدرسة موجه توجيهاً سليما [٣] ومن خلال لوحة الاخبار يمكن مناقشة موضوعات عديدة كإدمان الادوية وسوء استخدامها ، والجوانب القانونية للتداوى ، وترشيد استهلاك الدواء . . . إلخ .

وتعد الندوات والمحاضرات من الأنشطة المهمة والمفيدة في المرحلة الثانوية حيث تعد فرصة أمام الطلاب للاستماع والتفاعل ومناقشة الحاضرين فيزدادوا خبرة بالحياة ، ويمكن تنمية الوعى الدوائي لدى طلاب التعليم الثانوي باستدعاء بعض المتخصصين مثل الصيادلة والأطباء والفريق الصحي والترتيب معهم لإلقاء محاضرة أو إدارة ندوة حول التوعية الدوائية .

وتهدف الجماعة الصحية إلى التوعية بالأمراض والوقاية وضرورة العلاج وحسن استخدامه وترشيده ، وتعمل هذه الجماعة على تحقيق أهدافها من خلال الرقابة على النظافة الشخصية اليومية لأفراد الجماعة ، وزيارة المستشفيات ولقاء الأطباء في ندوات منظمة . وتشكيل جماعات الهلال الأحمر وتشكيل فرق إسعاف أولية وفرق صحية [٤] ، ولعل هذا النشاط من أوثق الأنشطة التى يمكن

---

(١) عبد الحميد قدس ، عنايت حال ، *الأدوية نفسانية التأثير* . *مرجع سابق* ، ص ١٠٠

(٢) إيناس محمد عبد الناصر ، *مرجع سابق* ، ص ٩٦

(٣) حسن شحاتة ، *مرجع سابق* ، ص ١١٧

(٤) *المرجع السابق* ، ص ص ١٢١ : ١٢٢

أن تسهم إسهاما فعالا في عمليات التوعية السليمة نحو حسن استخدام وترشيد استهلاك الدواء وزيادة الوعى به .

نستخلص مما سبق دور الأنشطة التربوية المهم في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية حيث أنها :.

١ــ تتم تحت إشراف وتوجيه من إدارة المدرسة . ويتم فيها تفاعل الطلاب مع بعضهم ومع هيئة التدريس .

٢ــ تلبى احتياجات الطلاب وميولهم واتجاهاتهم ،كما أنها تهيىء مواقف تعليمية شبيهه بمواقف الحياة .

٣ــ من هذه الأنشطة التربوية وثيقة الصلة بالتربية الدوائية : الإذاعة المدرسية والمكتبات المدرسية، وأفلام السينما التعليمية ، والندوات والمحاضرات والجماعة الصحية.

٤ــ باستثمار مثل هذه الأنشطة التربوية من شأنه أن يدفع إلى تنمية الوعي الدوائى لدى الطلاب .

وعلى الرغم ما للأنشطة التربوية من دور كبير في العملية التعليمية إلا أنه توجد عديد من الأسباب تحول دون مشاركة الطلاب في جماعات النشاط : كالخوف من انخفاض مستوى التحصيل ، أو الإحساس بأن النشاط مضيعة للوقت أو نتيجة لعدم وجود درجات للنشاط تضاف للمجموع تؤثر على نجاح الطالب ، أو عدم اشتراك أصدقاء للطالب في جماعات النشاط ، أو الإحساس بعدم جدية العمل في جماعات النشاط .أو عدم موافقة الأسرة على المشاركة فى النشاط ، أو حالة المبانى المدرسية لا تسمح بمزاولة النشاط التربوي [١] .

ويرجع حجى [٢] التدهور الحالي للأنشطة المدرسية للهفة على الالتحاق بالمدرسة الثانوية العامة وزيادة عدد المقبولين سنويا مما يؤدى في الأغلب إلى التوسع الرأسي ببناء فصول داخل المدارس القائمة مما يؤدى إلى اضمحلال الأنشطة نظراً لأن البناء يتم على حساب الأفنية والأماكن المخصصة للمعامل والتربية الموسيقية وغيرها ، ومن هنا تعانى المدرسة الثانوية العامة من نقص وقصور في المعامل والأجهزة والمكتبات بشكل لا يتناسب مع زيادة عدد الطلاب .

ويؤكد تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا [٣] على تراجع الدور التربوي

---

(١) غادة السيد السيد الوساحى ، *مرجع سابق* ، ص ٢٠٦

(٢) احمد اسماعيل حجى ، *مرجع سابق* ، ص ٣٠١

(٣) المجالس القومية المتخصصة ، *تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا* . *موسوعة المجالس القومية المتخصصة* . *مرجع سابق* ، ص ص ٣٢ : ٣٣

للمدرسة نتيجة لازدحام المدرسة والفصول الدراسية وانخفاض المدة التي يقضيها التلميذ في المدرسة على مدار السنة الدراسية ، وضعف الإدارة المدرسية أو شدتها المبالغ فيها ، وقلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته وغياب التوجيه التربوي والنفسي . والاهتمام بالتحصيل الدراسي . والتذكر على حساب باقي أنشطة التعلم.مما سبق يتوقع الباحث تدنى وانخفاض دور المدرسة بوجه عام والتعليم الثانوي بوجه خاص نحو توعية الطلاب دوائيا .

التربية الدوائية و التعليم الثانوي : -

شهد النصف الثاني من القرن العشرين اهتماما متزايداً بالتعليم في الدول الصناعية المتقدمة، وذلك بالاهتمام بمدارس التعليم الثانوي العام والمدارس المهنية والمتخصصة والتوسع في الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا وتطوير مضمون التعليم استجابة لمتطلبات تطوير المجتمع وزيادة رفاهيته ، وذلك لما تربو إليه التربية من حيث كونها الطريق الرئيسي لزيادة المعرفة للفرد والمجتمع [١]

وإذا كان من الأهمية بمكان إكساب أفراد المجتمع وعيا بمشكلات مجتمعهم البيئية والاجتماعية والصحية ، فإن هذه الأهمية تزداد بصفة خاصة في الفترة العمرية الواقعة ما بين الخامسة عشر والثامنة عشرة وهي نفس الفترة المتضمنة في مرحلة التعليم الثانوي في مصر . حيث تتضح فيها الاتجاهات وتتحدد ، كما تتسم هذه المرحلة بالسرعة الفائقة في جوانب النمو المختلفة لدى طلابها . وترجع الأهمية الاستراتيجية للتعليم الثانوي [٢] إلى :

ـ أنه يتناول الشباب في أدق مراحل نموه أي خلال فترة المراهقة وما يتبعها من تغيرات جسمية وسلوكية .

---

(١) فاروق عبده فليه ، *التربية وقضية الإنتاج* ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٧م) . ص٧٥

(٢) بالرجوع إلى :

ـ إبراهيم عصمت مطاوع ، *أصول التربية* ، *مرجع سابق* ، ص ١٤٠

ـ محمد هاشم الفالوقي ، رمضان محمد القذافى ، *التعليم الثانوي في البلاد العربية* ، *مرجع سابق* . ص ص ١٢٢ : ١٢٣

ـ أحمد إسماعيل حجى . *التعليم فى مصر ماضيه وحاضره ومستقبله* ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٦م)، ص ٢٧٣

ـ حسن الفقي ، *التاريخ الثقافى للتعليم فى مصر* ، ط ٤ ، (القاهرة دار القلم للنشر والتوزيع . ١٩٩٧م) ، ص٢٥٢

ـ أنه يرتبط بمشكلات المجتمع حيث وجد أن كثيرا ما تنبع مشكلات الفرد المراهق من مشكلات المجتمع وبهذا يكون الكثير من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري على المجتمع من تغييرات وما يكتنفه من عوامل تؤثر في سياسته واقتصاده وفكره ونظرته الاجتماعية .

ـ أنه مرحلة عبورية يتصل التعليم الثانوي فيها اتصالا وثيقا بما يسبقه وما يلحقه من مراحل التعليم تلك الصلة التي تتطلب الدقة في تخطيط مناهجه ومناشطه بحيث تلائم مختلف أهداف ومناهج تلك المراحل التعليمية من ناحية وتناسب ظروف المتعلمين ورغباتهم من ناحية ثانية وتشبع احتياجات المجتمع وتحقق الأهداف العامة المنشودة من ناحية ثالثة .

ـ ارتباطه بالتنمية الاجتماعية والتطور الحضاري . فالتعليم الثانوي ليس نوعا من الترف أو الرفاهية التعليمية وإنما يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن وبناء الأطر الفنية المتوسطة التي تحتاجها التنمية . ويساهم بجدية فى تحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع في الرقي والتطور الحضاري .

وبناء على ما سبق : فإن الاهتمام بتنمية الوعي الدوائي لدى طلاب التعليم الثانوي تنبع من الأهمية الإستراتيجية لهذه المرحلة من التعليم ، وارتباطها بالتنمية الاجتماعيه والتطور الحضاري ودورها في تنمية وعى الشباب فى هذه الفترة العمرية الحرجة بالمشكلات التي تواجه المجتمع بما فيها المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية التى قد تنشأ عن نقص الوعي الدوائى ، **ولكن هل تراعى أهداف التعليم الثانوى ما يسهم فى تنمية الوعى الدوائى ؟**

التربية الدوائية وأهداف التعليم الثانوي :

التعليم الثانوي مرحلة متوسطة في السلم التعليمى يسبقها مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه الابتدائية والإعدادية . ويليها مرحلة التعليم الجامعي ، كما أنه يمكن أن يكون مرحلة نهائية في السلم التعليمي كما في التعليم الفنى . ويهدف التعليم الثانوي إلى تمكين أفراده من المواطنة الصالحة والإعداد للحياة وللدخول فى سوق العمل ومواجهة التحديات العالمية المعاصرة وهذا ما يتضح فى أهدافه [١] حيث يهدف إلى : ـ

* التنمية المتكاملة للطالب من النواحى الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية والروحية.

---

(١) بالرجوع الى :

ـ حورح سهلا ، واخرون ، *الوعى التربوي ومستقبل البلاد العربية* ، *مرجع سابق* ، ص ٧٠ ـ ٧١

ـ ابو الفتوح رضوان واخرون ، *المدرس فى المدرسة والمجتمع* ، *مرجع سابق* ، ص ص ١٩٣ ـ ١٩٤

ـ حسن الفقى ، *التاريخ الثقافى للتعليم في مصر* ، *مرجع سابق* ، ص ٢٥٢

ـ سعيد اسماعيل على ، *سياسة التعليم فى مصر* ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦) ، ص ١٧٤

* إيجاد توازن بين الدراسات الأكاديمية والدراسات العلمية لتنمية استعدادات الطالب ولتنمية حبه واحترامه للعمل اليدوي .
* أعداد الطالب للحياة في المجتمع الاشتراكي الديمقراطي.
* أعداد الطالب للمساهمة الإيجابية في النهوض بالمجتمع.
* تدعيم الثقافة القومية للطالب وايمانه بالقومية العربية .
* توفير الثقافة العامة والدراسات الخاصة التي تلائم ميول الطالب واستعداداته وتوجيهه إلى الوجهة التي تؤهله لها قدراته .
* تزويد الفتيات والفتيان ثقافة أسرية تجعلهم يدركون مكانة الأسرة في حياة الفرد والمجتمع وتساعدهم على تكوين البيت السعيد .
* تنمية التفكير العلمي وروح البحث والتجريب والقراءة الحرة لدى الطلاب .
* تعويد الطلاب استثمار أوقات الفراغ والتمتع بترويح برئ فيه تقوية للجسم وتنمية للذوق ومتعة للنفس .
* احترام العمل وغرس المهارات الأساسية التى تنفع في المهن المختلفة.

ويرتبط الوعي الدوائي ضمنياً بأهداف التعليم الثانوي ، وذلك أن تنمية الطالب من كافة النواحي الجسمية والعقلية والصحية والاجتماعية ... إلخ ، يتطلب تنمية وعي الطالب بمختلف القضايا التي ترتبط بصورة مباشرة وغير مباشرة بتحقيق هذا النمو ومنها قضية الوعي الدوائي . كما أن إعداده للمساهمة في النهوض بالمجتمع يقتضي إمداده بالتربية الصحية والدوائية التى ينعكس أثرها عليه وعلى المجتمع من ثم ، والاهتمام بالتربية الأسرية للفتيات والفتيان يتطلب تنمية وعيهم بكيفية تحقيق الحياة الصحية السليمة لأفراد الأسرة وإرشادهم نحو حسن استخدام الدواء والتداوي ، أما تنمية التفكير العلمي وروح البحث والقراءة الحرة لدى الطلاب ، أمر من شأنه تنمية مستوى الوعي الدوائي لديهم بقصد أو بغير قصد.

التربية الدوائية وطلاب التعليم الثانوي : .

أين طلاب التعليم الثانوي بين أفراد مجتمعهم ؟ سؤال مدخلي يدفع إلي لب المشكلة وجوهرها. فهم شريحة من أفراد المجتمع يتأثرون بما يؤثر في مجتمعهم ثم يعاودون هم التأثير في العاجل أم الآجال . حيث تؤثر فيهم القوي والعوامل الداخلية والمحلية والخارجية وتدفعهم إلى اتجاهات شتى متباعدة احياناً ومتقاربة احياناً اخرى ، لذا كان لابد من دراسة خصائص النمو لدى طلاب التعليم الثانوى ، ثم تحديد دور التربية الدوائية فى تنمية الوعى الدوائى لديهم ، ومداخل تدريسها .

۞ خصائص النمو لطلاب التعليم الثانوي :

يقع طلاب التعليم الثانوي في قلب مرحلة المراهقة تلك التي تتميز بمجموعة من الخصائص لعل أهمها القابلية للنمو السريع من النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والتعليمية إلى جانب القدرة على الابتكار والإبداع ، والرغبة فى المشاركة وتحقيق الذات وإحداث التغيير والتطوير فى المجتمع . وللشباب وللطلاب فى هذه السن احتياجاتهم والتي تتمثل فى [١] :

١ــ احتياجات جسمية تبدو في النزوع الواضح نحو الحركة واكتمال النمو الجسمي حيث يتميز الشباب بقوته العضلية وطاقاته الحيوية التي تجعله قادرا على تحمل العمل الشاق وميالا للانطلاق ومزاولة النشاط الرياضى والمغامرة والتي ربما دفعت به إلي الاستكشاف وتجريب بعض العقاقير والأدوية ما يكون لها من أثر سلبي على صحته وقواه البدنية .

٢ــ احتياجات نفسية تتضح فى الرغبة في التفرد والتعبير عن الرأي والاستقلالية فى الفكر والوعى بالذات والرغبة فى الاكتشاف وتحدي المخاطر ، حيث يتطلع الشاب إلي المجهول مستهدفا تجاوز الواقع أملا فى تحقيق الأهداف البعيدة والغايات السامية وعليه فإن لم تضبط الاحتياجات النفسية لديه ربما أدت إلى تفرد الطالب بالرأي في بعض القضايا والتى منها التطبيب الذاتي بأن يصف ويقرر لنفسه ما يتناوله من الأدوية وما لا يتناوله حتى وإن وصف له الطبيب روشتته العلاجية .

٣ــ احتياجات اجتماعية تظهر في الرغبة في الاتصال وإقامة الصدقات وتكوين الجماعات وخاصة جماعات الرفاق ، كما أن الشاب يبحث عن الاعتراف به كشخصية لها كيان مستقل داخل المجتمع ، وله دوره الاجتماعى الذي يؤديه وله إسهاماته التي يقوم بها وهنا مكمن خطر لأن إقامة الصدقات دون معيار قيمى للاختيار توقع الشاب فى براثن الانحراف وتعاطي الحبوب الدوانية المنشطة أو المخدرة .

٤ــ احتياجات دينية وروحية تتكشف في الرغبة للتعبير والإيمان بعقيدة معينة ، حيث يكتشف المراهق ما يحتله الدين فى تفكير الناس وتوجيه سلوكهم ويتصل بالجانب الدينى الجانب الخلقى حيث

---

(١) بالرجوع إلى :

ــ إبراهيم محمد المنولى عطا ، تقويم كتب القراءه فى المرحله الثانويه ، *رسالة دكتوراه* ، كليه التربيه ، جامعة الازهر ، ١٩٨٤ ، ص ص ٨١ : ٩٥

ــ المجالس القومية المتخصصة ، رئاسة الجمهورية ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدوره ٢٥ ، *مرجع سابق* ، ص ٢٧

تنمو القيم في هذه المرحلة نتيجة تفاعل الشاب مع بيئته. وهذا ما يجعله يبحث عن أفكار جديدة وسليمة يتقبلها ما دامت نابعة وموجهة من قبل رجال الدين وقادة المجتمع كالدعوة إلى ترشيد استخدام الدواء وإتباع إرشادات الطبيب ، وضرورة التداوي إلي مثل هذه الأمور .

٥ـ احتياجات مالية واقتصادية تتبين في الرغبة في الاستقلال المادي والحصول على دخل خاص يعينه على ممارسة الإنفاق لسد احتياجاته الخاصة .

٦ـ احتياجات تعليمية تتجلى في صورة رغبة واضحة للتعلم والتثقف واكتساب أدوات الحصول على المعرفة ومهارات تطبيقها ، فهو دائماً متفتح العقل على استعداد لاستقبال الأفكار الجدية والإيمان بها إذا أقتنع .

ولما كان الطالب في حالة نمو بمختلف مظاهره الجسمية والنفسية والاجتماعية والدينية والروحية والمالية والاقتصادية والتعليمية بحيث يتاح له من خلالها أن ينمو ويشب على الطوق ويتخذ مكاناً بارزاً لدي أقرانه ، وأن تصقل مهاراته وقدراته ويصبح على درجة من الإيجابية والمسئولية ، فإنه في طريقه إلي كل ذلك يجب أن يصقل قدراته العقلية من خلال زيادة معارفه المتعلقة بالدواء وكيفية استخدامه وشروط تخزينه وأن ينمي مهارته الاجتماعية المتعلقة بطلب التداوي لدي المتخصصين وأن تنغرس في داخله القيم الدينية المهتمة بالصحة وضرورتها ، لأن ذلك كله له دوره في إتمام وإكمال نواحي نموه ، لأن الوعي الدوائي بما يحويه من معلومات ومبادئ وأفكار ومفاهيم واهتمامات وميول واتجاهات وقيم ومهارات تنمو وتترعرع داخل المراهق تكمل وتساهم في بناء نواحي نموه المختلفة .

۞ التربية الدوائية و تنمية الوعي الدوائي لدى طلاب التعليم الثانوي :

لما كان طلاب التعليم الثانوي ليسوا بمنأى عن المتغيرات المحلية والعالمية المتلاحقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والسكانية ...إلخ ، لذا فإن تنمية التربية الدوائية لديهم من شأنها المساهمة في التغلب على المشكلات الصحية والنفسية التي تنتاب الشباب من جراء هذه المتغيرات كإدمان الأدوية وسوء استخدامها واستخدامها الاستخدام الخاطئ ، كذلك التغلب على المشكلات الاقتصادية الناتجة عن استهلاك الأدوية عشوائياً ، وأيضا العمل على دحض الدعايات الإعلانية لوسائل الإعلام مع التفريق بين ما هو جاد وما هو رديء من مواد إعلامية ، خاصة تلك التي تتعلق بالمواد الكيميائية والمنتجات الدوائية .

وينعكس ذلك عليهم فيصبح كل طالب منهم :

ـ لدية فكرة جيدة عن أهم الأمراض وأكثرها شيوعا وانتشارا وأسباب انتشارها وأعراضها خاصة في أماكن التجمعات كالمدارس ودور العبادة والنوادي ، مثل مرض الأنفلونزا والحصبة والحمى النكفية والدفتريا والجدري والملاريا والرمد الحبيبي والرمد الصديدي ومرض قراع الرأس [١]

ـ لدية مهارات الإسعافات الأولية للحوادث العارضة كالكدمات والجروح القطعية والنزيف والإغماء والتشنجات وضربات الشمس [٢]

ـ لديه دراية بعلامات وبوادر ظهور الأمراض تلك التي تتنوع ما بين الألم والصداع وارتفاع درجة الحرارة والتعب والنحافة أو هبوط الوزن المفاجئ أو زيادة الوزن المفاجئ ، والنزيف والطفح على الجلد ، وسوء الهضم ، والأرق ، وضيق التنفس واللهثة ، والعطش وكثرة التبول والإسهال ، والإمساك . [٣]

ـ يشعر أنه عضو مسئول في العملية العلاجية وأن له دور إيجابي يجب تنفيذه سواء عند مرضه أو مرض أحد من المحيطين به ، أو كان سليماً ، ويستطيع أن يتعرف على طبيعة مرضه ويكون انطباعا عن تصوره لذاته وتحديد ما هو سليم وما هو مريض ، ولديه القدرة على تنفيذ التعليمات والنصائح الطبية ومستبصراً بالعلاقة بين مرضه والمؤثرات الخارجية وكيفية تجنبها [٤]

ـ يستطيع تغيير نفسه دائماً سليما كان أم مريضا نحو الأفضل ويمكنه ضبط العوامل اللاشعورية المؤثرة فيه وتتجه به نحو كارثة المرض ، لتصبح شخصيته أكثر تماسكا وإرادته قوية وأكثر فائدة للمجتمع [٥]

---

(١) بالرجوع إلى :

ـ محمود طنطاوي ، *التربية وأثرها فى رفع المستوى الصحى* ، *مرجع سابق* ، ص ص ١٢٠ : ١٢٣

ـ صلاح أبو طالب ، عبد الحميد عبد التواب صالح ، *التربية الصحية* ، *مرجع سابق* ، ص ص ١١٦ : ١٦٨

(٢) *المرجع السابق* ، ص ١٢٤

(٣) محمد شرى ، *الوقاية الصحية* ، (بيروت : دار الفكر اللبنانى ، ١٩٨٤م) ، ص ص ١٦٤ : ١٦٦

(٤) محمد جمال محمد عبد الغنى ، *مرجع سابق* ، ص ٥٥

(٥) *المرجع سابق* ، ص ٥٥

كما تؤدى التربية الدوانية لدى طالب التعليم الثانوي إلى : [١]

ـ استشارة الطبيب عند الشعور بتوعك صحي ، ويشرح له بدقة ووضوح الأعراض التي تنتابه . لأن هذه المعلومات الواضحة والدقيقة تساعد الطبيب في وصف العلاج المناسب والناجح .

ـ عدم تناول أي دواء بدون استشارة الطبيب ، لأنه الطبيب وحدة قادر على تشخيص المرض ووصف العلاج المناسب .

ـ إعلام الطبيب عن الأدوية التي سبق وتناولها لعلاج مرض ما أو أكثر في السابق أو تلك التي سببت له حساسية عندما تناولها ، فهذا يساعد الطبيب في تقييم الدواء المناسب لكل حالة مرضية .

ـ الاستجابة لتعليمات الطبيب حول طريقة تناول الدواء كمية الجرعة ومواعيدها ، وفى حالة حدوث أي تغير مفاجئ يقوم بإعلام الطبيب لتدارك الأمر

ـ الاحتفاظ بوصفة الطبيب ـ للأمراض المزمنة ـ خصوصاً في حالة السفر لأن التوقف عن تناول الدواء عندما يخضع المريض لعلاج محدد قد يؤخر الشفاء .

ـ إحكام غلق علب الأدوية ووضعها بعيدا عن متناول أيدي الأطفال .

ـ التخلص من الأدوية بطريقة آمنة بعد تمام الشفاء ، لأن استعمال الدواء مجددا حتى في الحالة المرضية نفسها يجب أن يخضع لاستشارة الطبيب ، كما أن للدواء تاريخ محدد لصلاحية استعماله يصبح بعدها فاقد المفعول وخطرا .

ـ عدم وصف دواء لمريض مصاب بالأعراض نفسها ، فلكل مرض أعراضه التي تختلف بين فرد وأخر تبعاً للجنس والسن والوزن ، فهو يعلم أن الطبيب وحده يستطيع أن يميز بين مختلف الأمراض ولو تشابهت الأعراض .

ويلاحظ أن الفرد الذي يتصف بأن لديه وعي دوائي يتصرف تصرفاً حسنا تجاه ذويه من المرضى من حيث عودتهم وتوجيههم التوجيه السليم والتنفيس لهم بطول الأجل، فهو أدرى بكون الكلمة لها تأثير لا يقل عن تأثير الدواء . فقد يسمع المريض كلمة تسبب له زيادة في ضربات القلب وعدد مرات

---

(١) *الموسوعة الطبية* ، المجلد الثالث ، *مرجع سابق* ، ص ٣٧٣

التنفس وارتفاع ضغط الدم ورعشة اليدين نتيجة للانفعال الذي أحدثته تلك الكلمة التي سمعها وكلمة تكون برداً وسلاماً عليه فتهدأ ضربات قلبه ويرتاح تنفسه وتختفي رعشة يديه [١]

والواعي دوائياً يدرك أن الأدوية يمكن أن تكون خطرة جدا ومضيعة للمال والوقت والجهد ، وربما تكون دون فعالية تذكر، بل أنها ربما تؤدي إلى التعلق البدني والنفسي إذا ما تم الحصول عليها دون توصيف طبي من قبل المتخصصين [٢] .

۞ مداخل لتدريس التربية الدوائية في التعليم الثانوي :

المداخل جمع مدخل ويقصد به الأسلوب المناسب لتقديم المادة التعليمية في المقررات الدراسية ، ولعل أشهر مداخل التدريس مدخل الإدماج ومدخل الوحدات الدراسية ومدخل المقرر المستقل .[٣]

- مدخل الإدماج :.

وفيه يتم دمج المعلومات والمعارف المستمدة من أكثر من مادة لتكون مادة واحدة ، وهو يساعد المعلم على بيان العلاقات بين مجالات المعرفة المختلفة ووظيفتها [٤] وعليه يتم تطعيم المقرر الدراسي ببعض المعلومات والحقائق والمفاهيم الدوائية التي يمكن من خلالها تكوين اتجاهات وقيم ايجابية للمتعلم .

ولهذا المدخل مؤيدوه ذلك أنه لا يحتاج إلى معلم متخصص أو إعداد مادة تعليمية مسبقة، أو إعادة بناء المناهج الحالية ، كما أن الخبرة التعليمية في هذا المدخل تتصف بالتكامل مع جميع المواد الدراسية وبذلك يسهل تنمية الاتجاهات وخلق القيم المرغوب فيها .[٥]

---

(١) محمد جمال محمد عبد الغني ، *مرجع سابق* ، ص ٦١

(٢) دورثي دوسيك ، دانييل جيردانو ، *المخدرات حقائق وأرقام* ، ترجمة : عمر شاهين ، خضر نصار ، ط ٤، الأردن : مركز الكتب الأردني ، د . ت) ، ص ٢٥٣ .

(٣) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب ، " نحو استراتيجية لتربية وقائية من أجل المخدرات في التعليم الجامعي " ، *مرجع سابق* ، ص ٨٩٦ .

(٤) أحمد حسين اللقاني ، على أحمد الجمل ، *مرجع سابق* ، ص ٢٤٧

(٥) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب ، " دراسة تحليلية لدور التربية فى مواجهة مشكلة الإنفجار السكانى فى جمهورية مصر العربية ، *مرجع سابق* ، ص ٣١٦

- مدخل الوحدات الدراسية :.

تعرف الوحدة الدراسية بأنها " تنظيم خاص في مادة الدراسة وطريقة التدريس تضع التلاميذ في موقف تعليمي متكامل يثير اهتمامهم ويتطلب منهم نشاطا متنوعاً ، يؤدي إلى مرورهم فى خبرات معينة وإلى تعلمهم تعلما خاصا ، ويترتب على ذلك كله بلوغ مجموعة من الأهداف الأساسية المرغوب فيها " [١] .

وتطبيق مدخل الوحدات في التدريس يتطلب إعداداً له ، ومن بين جوانب هذا الإعداد توفير المادة التعليمية التي يرجع إليها التلاميذ في دراستهم للوحدة .[٢] ، وعليه فإنه يمكن تصميم وحدة دراسية تعالج الأدوية وأثرها على صحة الفرد والمجتمع بحيث تقدم هذه الوحدة داخل الإطار العام للمنهج الدراسي .

ويرى مؤيدو هذا المدخل أنه يقدم داخل الإطار العام للمنهج ، ولذلك فهو لا يحتاج إلى وقت دراسي إضافي للجدول المدرسي ، ولا يستغرق وقتا طويلا في الإعداد ، ويتناسب مع طبيعة أي مادة دراسية داخل المنهج ، ويتناسب مع جميع المراحل التعليمية ، كما أن الخبرات التعليمية في هذا المدخل يسهل استيعابها .[٣]

- مدخل المقرر المستقل :.

يقصد به تصميم مقرر دراسي مستقل بحيث يدرس كمادة منفصلة ، بحيث يدور محور الدراسة فيه على التثقيف الدوائي وأثره على صحة الفرد والمجتمع .

ويرى مؤيدو هذا المدخل أنه يعالج موضوعاً متكاملاً يجعل الدارسين مدركين لأهم أبعاده ومنفعلين بخبراته كما يحقق الأهداف المرجوة بصورة مباشرة ، ويوفر المجهود الذي يستغرقه المخططون في تحليل المناهج الدراسية لإدماج المفاهيم المرغوبة .[٤]

---

(١) إبراهيم محمد الشافعى وآخرون ، *المنهج المدرسى من منظور جديد* ، (الرياض : مكتبة العبيكة ، ١٩٩٦) . ص ٣٠٣

(٢) فكري حسن ريان ، *التدريس أهدافه ، أسسه ، تقويم نتائجه ، تطبيقاته* ، ط٤ ، (القاهرة : عالم الكتاب ، ١٩٩٨م) ، ص ٢٢٥

(٣) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب ، " دراسة تحليلية لدور التربية فى مواجهة مشكلة الإنفجار السكانى فى جمهورية مصر العربية ، *مرجع سابق* ، ص ٣١٧

(٤) *المرجع السابق* ، ص ٣١٩

على حين ينتقد ريان [١] هذا المدخل ويرى أنه يقوم أساسا على التسلط والتحكم ، ويكون موقف التلاميذ سلبي يتلقون ما يقرره عليهم الراشدون ، كما أنه لا يسهم إسهاما واضحا فى إتاحة الفرصة للتلاميذ لتنمية قدرتهم على اتخاذ القرارات .

تعقيب

تصلح هذه المداخل الثلاثة من حيث المبدأ في تثقيف طلاب التعليم الثانوي وتعليمهم الأمور الدوائية ، ويرى الباحث أن مدخلي الإدماج والوحدات الدراسية أكثر تناسباً مع طبيعة مرحلة التعليم الثانوي حتى لا يثقل كاهل الطلاب بمادة جديدة تشكل عبءً دراسياً عليهم .

(جـ) وسائل الإعلام :.

الإعلام عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة للجماهير [٢] فالإعلام بمختلف أجهزته الحارس الأمين للمجتمع والناقل لتراثه ، وقد تطور الإعلام فأصبح همزة الوصل بين المدارس والمجتمع من حيث إمداده لها بالمعلومات الجديرة بالاهتمام ، وبث التوعية المستنيرة التى يقوم بها المتخصصون في إطار خطة شاملة لمواجهة مشاكل المجتمع [٣] حيث يطالع جمهور الصحيفة أو الراديو أو التلفاز موضوعات متعددة في شتى النواحي والتي تساهم في دعم ونشر الأفكار والتغيرات التى ينبغي إحلالها في نسيج الحياة اليومية للمواطنين سواء كانت تتعلق بالغذاء أو بالأمراض وقاية وعلاجاً ، أو الأدوية والسلوكيات الصحية والخدمات الطبية المتاحة فى المجتمع ، ودور الفرد والجماعة في تحقيق وضع صحي أفضل [٤]

وتعد وسائل الإعلام أسرع وأرخص الطرق لتوصيل المعلومات الدوائية لأعداد كبيرة من الناس ، حيث أن المسائل الدوائية جديرة بالمتابعة ، ويمكن في أغلب الأحيان تغطيتها بصورة شاملة بدون أي مقابل بواسطة الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات ، وتتراوح هذه التغطية بين موضوعات قصيرة تلقى الضوء على مسائل معينة مثل استعمال الأدوية أثناء الحمل واستعراضات مفصلة في

---

(١) فكري حسن ريان ، *مرجع سابق* ، ص ١٦٨

(٢) حامد عبد السلام زهران ، *علم النفس الاجتماعى* ، *مرجع سابق* ، ص٢٩٧

(٣) إيناس محمد عبد الناصر ، *مرجع سابق* ، ص ١٠٤

(٤) حسن إبراهيم مكى ، " الاتصال الجماهيرى كمصدر للمعلومات الصحيه فى المجتمع الكويتى " ، *مجلة كلية تربية المنصورة* ، العدد ٣١ ، (المنصوره : جامعه المنصوره ، مايو ١٩٩٦م) ، ص ١٦٩

فقرات مطولة أو أفلام وثائقية Documentaries [١] تتناول ضرورة المحافظة على الصحة ، والاهتمام بعدد جرعات الأدوية ، والفحص الجيد للنشرات المرفقة بالأدوية تحت ضوء ساطع ، والتأكيد على إتباع التعليمات المرشدة وتاريخ الصلاحية للأدوية [٢] .

وعند عرض الموضوعات الدوائية من الضروري نقل الحقائق بدون مبالغات أو انفعالات غير مقننة أو خرافات أو دعايات إعلامية ، وأن يتم ذلك عن طريق العاملين بالرعاية الصحية والمهنية الدوائيين ، وذلك لأنه من حق الناس بما فيهم الصحفيون أن يحصلوا على معلومات دقيقة وواضحة ومبينة وكذلك عند المعالجات الدرامية في التمثيليات والأفلام وفي الروايات والمجلات الشعبية، للعمل على خلق مناخ اجتماعي سليم نحو استخدام الأدوية والوعي بها وحسن استهلاكها ونبذ تناول الأدوية المخدرة إلا تحت إشراف طبي مقنن [٣] ، ويتم ذلك كله عن طريق ترشيد عمليات الإعلام الدوائي وتنظيمها مع الاستعانة بالجمعيات العلمية وأساتذة الجامعات والمتخصصين في وزارة الصحة[٤] .

وتنبع أهمية ودور وسائل الإعلام في تحقيق الوعي الدوائي في تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والصحية والاقتصادية [٥] وغرسها لبعض الأفكار والقيم والسلوكيات في نفوس الناشئة [٦] وتوعية المواطنين بقضايا المجتمع وتوجيه الرأي العام وضبطه ، وعليه يمكن من خلالها تنمية الوعي الدوائي ، وذلك بنشر المعلومات السليمة والحقائق العلمية عن الأدوية وترشيد استخدامها [٧].

ونستخلص مما سبق أهمية دور وسائل الأعلام في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية ذلك أنها :.

---

(١) عبد الحميد قدس ، عنايت خان ، *الأدوية نفسانية التأثير* ،*مرجع سابق* ، ص ١٤١

(2) Brass. Lawrence M . *Everything you need to knew about drugs*, School of Medicine (US , Yale University . Sprilghouse) . P

(٣) عبد الحميد قدس ، عنايت خان ، *الأدوية النفسانية التأثير* ، *مرجع سابق* ، ص ص ١٤١ : ١٤٢

(٤) المجالس القومية المتخصصة ، *موسوعة المجالس القومية المتخصصة* ، المجلد ١٤ ، مرجع سابق ، ص٢٨

(٥) محي الدين عبد الحليم ، *الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية* ، (القاهرة : مكتبة الخانجى ، ١٩٨٠م) ، ص ص ٢٠ : ٢١

(٦) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، *التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول* ، (سوهاج : كلية تربية سوهاج ، ١٩٩٠م) ، ص١١٧

(٧) محمد عبد الحميد زكى ، *الإعلام في مكافحة المخدرات،(القاهرة* : الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٦م)،ص ٦٦

١ــ تقوم بنشر وتقديم المعلومات الصحيحة والصادقة لأفراد المجتمع من خلال أجهزتها .
٢ــ تستعين بالأساتذة الجامعيين والمتخصصين في عمليات الترشيد وتوعية المواطنين بقضايا المجتمع .
٣ــ تسهم في تنمية مدركات أفراد المجتمع تجاه الدواء واستهلاكه .

لكن على الرغم من التطورات الحادثة في وسائل الإعلام فإن تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا أوضح انخفاض وتراجع الدور التربوي لوسائل الإعلام [١] ، وذلك لتركيزها على جوانب الاستهلاك مما أدى إلى زيادة التطلعات المادية والاستهلاكية ، وضعف كفاءة برامجها التعليمية والدينية والتثقيفية وتقليديتها مما حد من قدرتها على جذب اهتمامات الشباب والطلاب في أغلب الأحيان وعليه فمن المتوقع انخفاض وتراجع الدور التربوي لوسائل الإعلام في التوعية الدوائية.

(د) وزارة الصحة :.

منذ أوائل القرن العشرين والسلطات الصحية تهتم بإيصال المعلومات الصحية والدوائية السليمة إلى أفراد المجتمع ، ويتم ذلك بعدة طرق : كالملصقات في الأماكن العامة وسيارات الثقافة الصحية والأفلام السينمائية [٢] ، وأيضاً عن طريق النشرات والدوريات والكتيبات والكتب الصادرة عن الإدارة العامة للثقافة الصحية ، والإدارة العامة للصحة المهنية والإدارة العامة للأمراض المتوطنة والإدارة العامة للأمراض الصدرية والإدارة العامة للصيدلة والكيمياء وجميعها تابعة لوزارة الصحة ، ومن تلك الكتيبات والدوريات التي تحصل عليها الباحث باليد*مثل : (لم يعد الدرن مرضا خطيراً) ــ (التدخين طريق للنهاية وأنت عزيزي الشاب في البداية) ــ (حكايتى مع المرض) ــ (برنامج مكافحة الأمراض المتوطنة) ــ (دليل خدمات الصحة المهنية) ــ (دليل السلامة الكيميائية،وقاية وعلاج) ــ (نحو حياة أفضل)..... وهذه الكتيبات والإصدارات تحتوى على معلومات

---

(١) المجالس القومية المتخصصة ، رئاسة الجمهورية ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث والتكنولوجيا، *مرجع سابق* ، ص٣٤

(٢) المجالس القومية المتخصصة ، *موسوعة المجالس القومية المتخصصة* ، المجلد ١٤، *مرجع سابق* ، ص ٧٥

* زيارة ميدانية ومقابلات داخل الوزارة بمديرى هذه الإدارات يوم ٢١ / ٦/ ٢٠٠٠م والتحدث معهم وتلقى العون والإرشاد منهم والحصول على بعض الإصدارات .

متخصصة عن أسباب حدوث المرض ووصف مبسط لكيفية الوقاية والعلاج وحجم المشكلات المرضية وجهود الدولة . وتعالج بعض هذه الكتيبات المشكلات بطريقة درامية سهلة ومبسطة لتخاطب جماهير عامة الشعب، وبعضها تزداد فيه تخصصية المجال . وهى بذلك تخاطب فئة الأطباء والصيادلة والممرضين.

ويتأتى دور الطبيب في التوعية الدوائية في تلك الإرشادات التي تعتبر أهم عوامل نجاح علاج المريض ، فبعد أن يفحص الطبيب المريض ، يعطى مجموعة نصائح وتعليمات منها ما يدون فى التذكرة الطبية ومنها ما يوجه للمريض شفويا ، وينبغي أن لا يقتصر علاج الطبيب للمريض على الحالة العضوية فقط ، بل عليه أن يتخطى دوره التقليدي إلى دور الحكيم وعالم النفس والاجتماع [١] ويتأتى دور الصيدلى في التأكيد على تعليمات الطبيب ويقوم بإمداد المريض بالمعلومات المتعلقة بحفظ واستعمال الدواء ومقدار الجرعة وعدد المرات وفوائد الدواء ، وربما آثارد السيئة حتى لا يفاجأ المريض مما قد يحصل من الغثيان أو القىء مثلا [٢] كما يؤكد للمريض على ضرورة تجنب بعض أنواع الأغذية والأدوية التي قد تؤثر على علاجه،أو تسبب أعراضا ضارة له ويتأتى دور الممرضة في التوعية الدوائية في متابعة تعليمات وإرشادات الطبيب والصيدلى متابعة دقيقة[٤] بالإضافة لذلك تنظيم العلاج الدوائي للمريض من ميعاد محدد،وجرعة مقررة وطريقة إعطاء الدواء[٥].

وتشرف وزارة الصحة على قطاع إنتاج الدواء واستيراده . وتحتوى أغلب العبوات الدوائية على قائمة مرفقة أو نشرة لوصف الدواء وجمع الباحث بعض من هذه النشرات ووجد أن منها ما هو مكتوب باللغة العربية وله ترجمة باللغة الإنجليزية ، ومنها ما هو مكتوب باللغة الإنجليزية الخالصة وغير مصحوب باللغة العربية ، وتحتوى النشرة الدوائية المرفقة فى الغالب على المعلومات والبيانات التالية :. الاسم التجاري للدواء ، التركيب الكيميائي للمستحضر الدوائى . الأثر الطبي . دواعي الاستعمال ، الاحتياطات ، طريقة الاستعمال والجرعات ، الأعراض الجانبية . العبوة ، الحفظ .

---

(١) محمد جمال محمد عبد الغنى ، ***مرجع سابق*** ، ص ص.١٩ : ٢٠

(٢) رياض رمضان العلمى . الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم ، ***مرجع سابق*** ، ص ٧٠

(٣) عبد الرحمن محمد عقيل ، عز الدين الدنشارى ، ***التثقيف الدوائى*** ، ***مرجع سابق*** ، ص ٣٧

(٤) عز الدين الدنشارى ، عند الله البكيرى ، ***الدواء وصحة المجتمع*** ، ***مرجع سابق*** . ص ٣٥

(٥)عفت كامل وآخرون ، ***التمريض العملى للصف الأول الثانوي***،(القاهرة:وزاره الصحة والسكان . ٢٠٠٠م) ، ص٦٧

كما قد تحتوى النشرة الدوائية المرفقة على بعض الإرشادات التربوية كالتالى: يحفظ الدواء بعيدا عن الضوء والحرارة ، يحفظ الدواء بعيدا عن متناول أيدي الأطفال ، تراعى إرشادات الطبيب . لا يستخدم إلا تحت إشراف طبي ، يخزن في درجة حرارة تتراوح ما بين ... إلى ... . أو يحفظ داخل الثلاجة عند درجة حرارة ... ، الدواء مادة سامة قد تفيد أحيانا ، الدواء مستحضر يؤثر على صحتك واستهلاكه خلافاً للتعليمات يعرضك للخطر ، أتبع بدقة وصفة الطبيب وطريقة الاستعمال المنصوص عليها وتعليمات الصيدلاني الذي صرفها لك ، الطبيب والصيدلاني هما الخبيران بالدواء ونفعه وضرره ، لا تقطع مدة العلاج المحددة لك من تلقاء نفسك . لا تكرر صرف الدواء بدون وصفة طبية، وهذه الأمور من شأنها رفع درجة الوعي الدوائي لدى جمهور المستهلكين والمرضى ، وبخاصة من يجيد القراءة والكتابة .

وتوجد عدة وجهات للنظر تجاه إرفاق هذه النشرة بالدواء ، فيرى فريق كتابتها باللغة الإنجليزية لإطلاع الهيئات الدوائية عليها فقط ، ويرى فريق ثان أهمية كتابتها باللغة العربية الخالصة، ويرى فريق ثالث أهمية كتابتها باللغتين الإنجليزية والعربية .ولكل فريق رأيه فالفريق الأول : يخشى إساءة الاستخدام من قبل غير المتخصصين . أي أن كتابتها باللغة الإنجليزية يسهم في عملية تقنين صرف الدواء ، والفريق الثاني : يرى أن إعطاء الحقائق كاملة لجمهور المستهلكين من شأنه توعيتهم إلى حد كبير ، وخاصة عند دراسة محتوياتها كاملة ، ويرى الفريق الثالث أهمية المحافظة على اللغة العلمية التي تخاطب جمهور المتخصصين والمزاوجة معها باللغة العربية لمخاطبة قطاع المستهلكين .

والباحث يؤيد الفريق الداعي إلى كتابتها باللغة العربية والإنجليزية ، ويرى أن ما يكتب من إرشادات تربوية كالسابق ذكرها مفيدة وقيمة ومن الأهمية بمكان إبراز مثل هذه الإرشادات بخط واضح .

(هـ) مؤسسات المجتمع العلمية المتخصصة : .

لمعاهد ومراكز الأبحاث العلمية ـ لما تعقده من مؤتمرات وندوات ـ دور مهم حيث تعد راعية التحديث والتجديد ومناط البحث والتوجيه داخل المجتمع ، وبعض من هذه المراكز دور في التوعية الدوائية ، ومن الأمثلة على ما تعقده من ندوات ومؤتمرات وأعمال ما يلي : .

عقدت ندوة حول ترشيد استعمال الدواء [١] بمعهد التغذية تحت إشراف أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا في ١٦ أكتوبر ١٩٨٠م ، ومن توصيات هذه الندوة : حظر نشر أي معلومات عن الأدوية في أجهزة الإعلام ، اعتبار العبوات الدوائية عنصر حيوي في ترشيد استعمال الدواء . العمل على إيجاد وسيلة للجمهور للاستفسار عما يبدو له من شكوى مرضية ، توجيه البحوث الدوائية للاستفادة من الإمكانات المحلية كالنباتات الطبية والمخلفات الحيوانية والثروة المعدنية . وبتحليل بنود توصيات هذه الندوة يُرَى أنها تهدف إلى وصول الدواء إلى المستهلك بشكل مقنن ومحدد وتقليل نسبة الهدر والفقد والاستهلاك للدواء ما أمكن والاعتماد على البيئة المحلية في صناعة الدواء .

وعقد مؤتمر الصيدلة الدوائي الثاني في الفترة من(٨ ــ ٩) أبريل ١٩٨١م[٢] بجامعة أسيوط ، ومن توصياته تطوير التشريعات اللازمة لضبط وصف الدواء للمرضى للحد من صرف الدواء بدون تذكرة طبية من الصيدليات ، مشاركة الإعلام بصورة فعالة لترشيد استهلاك الأدوية . ضرورة الاهتمام بالطب الوقائي وإعطائه الأهمية اللازمة ومشاركة الصيدلي في هذا المجال . دراسة تطوير النشرة المرفقة بالدواء ، الاهتمام بطب الأعشاب والنباتات الطبية . وتؤكد توصيات هذا المؤتمر الدعوة إلى عدم الإسراف في الدواء ، وضرورة مراقبة صرف الأدوية وترشيد استهلاكها . والاهتمام بالطب الوقائي ، والاهتمام بالتداوى بالأعشاب الطبية ، ودراسة النشرات المرفقة بالأدوية وتطويرها ، وذلك كله يدعو ويشير إلى ضرورة التوعية الدوائية وحسن استخدام الدواء.

وعقدت بمركز الدراسات والبحوث البيئية بجامعة أسيوط ندوة عن الصحة الغذائية في ١٢ ديسمبر ١٩٩٨م [٣] ، وكانت موضوعاتها تدور حول الغذاء الصحي والتداخلات الغذائية . وتداخلات الغذاء والدواء، وتلوث الغذاء بين المشكلة والحل ، وكان من توصياتها :. ضرورة الترشيد في استخدام الدواء وعدم اللجوء إليه إلا في الحالات الضرورية ، ويجب أن يلم المواطن بكل المعلومات التي تساعد على الاستعمال الأمثل للدواء حتى يكون مؤثرا وآمنا ، كاستعمال الدواء مع الغذاء المناسب ، وفي الوقت المناسب ، وضرورة تفعيل دور الصيدلي سواء في صيدليات المجتمع أو في

---

(١) أكاديمية البحث العلمي للعلوم والتكنولوجيا ، *دليل المؤتمرات العلمية للأكاديمية من* (١٩٧٢م ــ ١٩٩٣م) . (القاهرة : أكاديمية البحث العلمى للعلوم والتكنولوجيا ، ١٩٩٧م) ، ص ص ٢٨٦ : ٢٨٧

(٢) العلاقات العامة بجامعة أسيوط ،" *المؤتمر الصيدلى الدوائي الثاني* "*نشرة ربع سنوية* ،(أسيوط : جامعة أسيوط ، ديسمبر ١٩٨١م) .

(٣) مركز الدراسات والبحوث البيئية بجامعة اسيوط ، *توصيات ندوة الصحة الغذائية ، ١٢ ديسمبر ١٩٩٨م* ، (اسيوط : جامعة اسيوط ، ١٩٩٨م) .

المستشفيات بتقديم المعلومات والإرشادات اللازمة والتى يتعذر على المريض فى معظم الأحيان التوصل إليها بمفرده . وعليه تدعو هذه الندوة إلى ترشيد استهلاك الدواء . وضرورة صرف الدواء بإشراف طبي . والعمل على تفعيل دور الصيدلي داخل المجتمع .

كما أن المكتب الإقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط لمنظمة الصحة العالمية المتواجد بالإسكندرية [١] دور في تقديم العون والإرشاد فله عديد من الإصدارات تخدم دول المنطقة فى التصدي للمشكلات التي تواجهها ، كمشكلة سوء استخدام الأدوية والمخدرات ، حيث نفذ برنامجا بالسودان نتج عنه عديد من الإصدارات تناولت : المخاطر الصحية حول إعادة استخدام المحاقن وكيفية التخلص الآمن منها بعد الاستعمال . وتوضيح الأسباب غير المنطقية لتفضيل أخذ الأدوية حقنا. وكيفية تدمير المحاقن بعد استعمالها لأول مرة . والمخاطر الناجمة عن إعادة استعمال المحاقن للمرة الثانية . وما هى الأدوية المخدرة الضرورية ، وكيفية تخزينها في المنزل ، وتأثير المضادات الحيوية على البكتيريا . والعلاقة بين الحمي ونزلة البرد الشائعة واستخدام المضادات الحيوية. والآثار السلبية للدواء عن المعالجة الذاتية . وهذه الإصدارات يتأكد معها تفاعل المكتب الإقليمي للمنظمة مع مشكلات دول المنطقة.

نستخلص مما سبق أهمية مؤسسات المجتمع العلمية المتخصصة في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية ذلك أنها :.

١ــ تدعو لعقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والتي يدعى لها صفوة أفراد المجتمع في كافة القطاعات . ويحضرها طلاب العلم والمسئولون وأولياء الأمور . وأولئك تنمى لديهم أفكار واتجاهات جديدة يقومون ببثها فى افراد المجتمع . وهكذا ينتشر الوعي بالمستجدات من الأمور الدوائية .

٢ــ تقوم هذه المؤسسات بنصيب فى التوعية الدوائية ذلك لانعقاد بعض المؤتمرات والندوات والبرامج تتضمن فى موضوعاتها الدواء وحسن استخدامه وتقنين صرفه ...الخ

٣ــ يصدرعن هذه المؤسسات دوريات وأوراق عمل وتوصيات تقدم بذلك اطروحات وخلاصة جهد فكرى للاستفادة منه فى مجال التطبيق .

---

(٣) المكتب الاقليمى لشرق البحر الابيض المتوسط لمنظمة الصحه العالميه ، " تقرير تطوير برنامج السودان لمكافحه سوء استخدام الادويه والمخدرات "

ولكن على الرغم من دور مؤسسات المجتمع العلمية من مراكز ومعاهد أبحاث وجامعات في تحجيم مشكلة قصور الوعى الدوائي داخل المجتمع ــ من خلال الأبحاث والندوات والمؤتمرات واللقاءات والتقارير ــ إلا أن هذا الدور في حاجة إلى تفعيل لتعميم ونشر مثل هذه الإرشادات والتوصيات وضرورة متابعة العمل بها حتى ينطبق القول مع الفعل والنظرية مع التطبيق .

(و) وزارة الأوقاف :.

تعمل وزارة الأوقاف من خلال المساجد والندوات الدينية والإصدارات الفقهية والدينية . ويعد المسجد مصدراً خصبا للمعرفة الدينية وموقعاً مهماً لممارسة الشعائر والمبادئ الروحية ، وله دور مهم في تكوين الشخصية الإسلامية ، من حيث التوجيه والإرشاد لأمور الدين والدنيا من خلال العبادات والمعاملات . لذلك يمكن للمسجد أن يقوم بدور مهم في تنمية الوعى الدوائى لدى مرتادي المسجد نحو حسن ترشيد استهلاك الدواء وعدم الإسراف فيه أو التعود عليه أو إدمانه وذلك من باب قوله تعالى : (**وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبِّ الْمُسْرِفِينَ**) سورة الاعراف ، آية ٣١

، اى من خلال الدعوة الى الوسطية والاعتدال ، والاهتمام بالعمل و العلم . ذلك أن المسجد يعمل على تأصيل الشعور بقيمة العلم ونفعه في صدور جمهوره وبيان صلة العلم بالدين فلا إيمان بدون علم ولا علم بدون إيمان [٢] ، وهنا ترتبط الدنيا بالدين فتستقيم عقول أفراد المجتمع . وتتسع نحو أفق أرحب للتعامل مع أمور الحياة ومنها الصحة والتداوي ، ومن خلاله تتم تنمية المدركات العقلية للشباب عن طريق مكتبة المسجد التي يجب أن تضم الكتب المناسبة لكل الأعمار ، وعلى إمام المسجد أن يشجع الشباب على القراءة الواعية عن طريق عمل ندوات لهم حول كتاب معين يكلف بعض الشباب بقراءته وعرضه على بقية زملائه [١] مثل كتب تتناول الأدوية المخدرة أو الدواء وصحة المجتمع أو التثقيف الدوائي أو مقالات حول هذه الموضوعات . كما يرى الأديب [٢] " أن على إمام المسجد تناول مشكلات الساعة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ويبين رأى الإسلام فيها مؤيدا أو معارضا ويحرص أثناء تناوله للمشكلات أن يكون عرضه موضوعيا نزيها ، يبين مزايا وعيوب الرأي الذي يعارضه بعمق

---

(٢) طلعت بدير الأديب ، " دور المسجد فى تلبية حاجة جمهوره " ، دراسه ميدانية ، *رسالة ماجستير* ، تربية جامعة الأزهر ، ١٩٧٩م ، ص ٩٧

(٣) *المرجع السابق* ، ص ٩٨

(٤) *المرجع السابق* ، ص ٩٨ .

وشمول حتى يتضح للجمهور أنه محايد غير متعصب لرأي " ، ولن يكون للمسجد أثرا ملموسا إلا فيمن عنده بادرة استعداد لاستقبال تأثير المسجد الطيب ، ولا توجد أسباب أخرى أو موانع تحول بينه وبين تأثير المسجد [١] .

نستخلص مما سبق : أهمية المؤسسات الدينية في تأصيل المعارف والخبرات الخاصة بالتربية الدوائية ذلك أنها : .

١ــ مصدر خصب للمعرفة الدينية وموقعاً مهماً لممارسة الشعائر والمبادئ الروحية والتوجيه والإرشاد لأمور الدين والدنيا

٢ــ تدعو للكمال الإنسانى روحا وجسداً وصحة وعافية ، ولن يتحقق ذلك إلا بالنهل من العلوم الدينية والدنيوية . وهو ما تدعو إليه .

٣ــ تقوم هذه المؤسسات بالتوعية الدوائية ومحاربة إدمان الأدوية والمخدرات من قبيل صيانة النفس حيث لا ضر ولا ضرار .

التعقيب

مما سبق تتأكد أهمية التربية الدوائية داخل المجتمع ومؤسساته التربوية المختلفة وبصفة خاصة فى مراحل التعليم والتى من أبرزها التعليم الثانوي ، فمن خلال التربية الدوائية داخل التعليم الثانوي تتم عملية توعية طلابه دوائيا ، أولئك الذين يتعرضون للمتغيرات المحلية والعالمية ، والتي تؤثر فيهم وفى مجتمعهم . وتنمى معارفهم وتثقل اتجاهاتهم وتهذب عاداتهم نحو الدواء والتداوي للأفضل والأصوب .

وعليه فإن التربية الدوائية تأتى كحاجة ملحة وضرورة تمليها أبعاد عديدة منها : خصائص النمو لدي طلاب التعليم الثانوي ، والمتغيرات المحلية والعالمية المحيطة بهم ، والآثار السلبية للأدوية على صحة الفرد والمجتمع .

وفى نهاية هذا الفصل يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الثانى والذي ينص على : ــ ما المقصود بالتربية الدوائية وأهدافها ومجالاتها ومداخل تحقيقها ؟

---

(١)عبد الله احمد قادرى الاهدل ، *دور المسجد فى التربية* ، *مرجع سابق* ، ص ٣٣